جُثّة من السَماء

رواية بوليسية

جريمة وتحقيق

تأليف / هاني فرحات

دار المنى للطباعة و النشر و التوزيع

حقوق الطباعة و النشر و التوزيع	دار المنى للطباعة و النشر و التوزيع
العنوان	المنصورة - كلية الدراسات الإسلامية القاهرة - حلمية الزيتون Dar.elmona@gmail.com ٠٠٢٠١٠٠٦١٠١٠٠٦ -- ٠٠٢٠١١٥٥٩٥٦٢٨٥ ٠٠٢٠١١٤٢١٢٩١٤٠
رئيس مجلس الادارة مدير الدار	منى عبد اللطيف أحمد مصطفى
تصميم الغلاف	أحمد مغازي
اسم الكتاب	جثة من السماء
اسم المؤلف	هاني فرحات
نوع الكتاب	رواية بوليسية
الملكية الفكرية محفوظة للمؤلف	هاني فرحات
رقم الإيداع المحلي	٨٦٩٣ / ٢٠٢١
الترقيم الدولي	٩٧٨-٩٧٧-٦٨٥٣-١١-٩

الإهداء :

إلى من يرفضون تقييد القضية ضد مجهول ، إلى عُشاق التحقيق الجنائي ، إلى من يجدون الإثارة في الغموض حد التعقيد ، إلى من يقبلون التحدي . .

أهديكم هذا التحدى ،

هاني فرحات

اليـوم الأول

- ألـوو

- صباح الخير مستر فخري

- صباح الخير مروان

- آسف على الازعاج ، لكن ضروري تحضر حالا في الفندق !

- ماذا حدث ؟

- البستاني وجد شيء مشبوه في الحديقة !

- ماذا تقصد بشيء مشبوه

- كأنها جثّة !!

- جثّة ! تقول جثّة يا مروان..! بالفندق !

- هذا ما يبدو من شكل الكيس مستر فخرى !

- اتصل بالشرطة حالا ، وبعد دقائق أكون بالفندق

كانت السابعة والربع ، صباح يوم السبت ، الثامن من فبراير ، عندما اتصل مروان ، المدير المناوب حتى الثامنة صباحا ، بالمدير العام ، مستر فخرى ، يبلغه عن وجود شيء مشبوه بجوار حائط الفندق ، في الحديقة الجانبية المفتوحة على منطقة المسابح ، والمُطلّة على بحيرة مرسى اليخوت ، الحديقة يفصلها سور خرساني خارجي للفندق ، من جهة ممشى المرسى ، يتطفل عليه نباتات متسلّقة تلقى بنفسها جهة الخارج..

كان البستاني يجز السور العشبي ، والذى يرتفع لما فوق الرُكبة تقريبا ، كالعادة أسبوعيا ، مستخدما منشار كهربائي ، لإعادة الشكل الجمالي المستطيل للسور ، بموازاة الحائط الزجاجي للفندق ، كان يقوم بتشذيب البراعم الناتئة ، في الأعلى وعلى الجانبين.. كانت بقايا العشب المقصوص ، تتساقط على الجانبين من السور العشبي ؛ على جانب الحديقة ، الذى يقف فيه البستاني من جهة ، وعلى الجانب الآخر ، حيث الحد الفاصل بين السور العشبي و حائط مبنى الفندق ، الذى يناطح السحاب . كان عرض الحد الفاصل بينهما ، لا يزيد عن نصف المتر تقريبا ، به خراطيم الري بالتنقيط ..

بعد أن أنهى البستاني عمله بالمنشار الكهربائي ، وتساقطت الفروع الصغيرة والأوراق ، على جانبي السور العشبي ، بدأ يستخدم شوكة معدنية طويلة ، لجمع ما تساقط على الجانبين ، وبينما هو يسحب ما تساقط عائدا للخلف ، في الشريط الضيق ، الفاصل بين حائط الفندق والسور العشبي ، كان يسحب ويتراجع للخلف ، دون الحاجة للنظر خلفه ، فهو من يقوم بهذه المهمة أسبوعيا ، وهذا الشريط الفاصل مساحة فارغة تماما ، إلا من بعض المناديل الورقية ، التي تسقط أحيانا ، من بعض نوافذ غرف الفندق ، أو بعض أعقاب السجائر، وبينما هو مستمر ، في سحب العشب المجزوز ، والذى يتكوّم أمامه ، خلف الشوكة المعدنية ، إذا به يتعثّر ، ويسقط للخلف . سقط جالسا على شيء مجهول ، تحت العشب المجزوز ، شيء لم يكن صلبا .. وحين حاول النهوض ، استخدم يديه كرافعة أمامية للوقوف ، المكان ضيق لا يسمح بالحركة على الجانبين ، والشيء الذى سقط عليه البستاني أعلى من الأرض ، وبالتالي لن تصل يديه للأرض على الجانبين لينهض ، وبينما يضغط بيديه أمامه لينهض ، شعر وكأنه يضغط على وجه آدمي تحت يديه ، كانت وضعية وقوعه على ذلك الشيء ، أشبه بوضعية الملاكم الذى تمكن من خصمه على الأرض ... لكن جلوسا ، وليس هجوما يتكئ على الركبة ..

كشف البستاني العشب المتساقط تحت يديه عن ذلك الشيء ، فوجد كيس بلون العشب ، لونه أخضر ، وحين أزال العشب بالكامل ، عن الجزء الذى أمامه ، ارتعب من شكله ، الذى كان على هيئة بدن ، ارتعب لدرجة أن أرجله لم تحمله للنهوض ، فسقط على وجهه زاحفا ، يريد أن يصرّخ ، لكن تحشرج صوته وضاع ، ولم يعد قادر على النطق ، زحف للأمام ، من فوق الشوكة ، وظل يزحف حتى وصل إلى فتحة في السور العشبي ، تبعد أقل من مترين ، ورمى بنفسه جهة الحديقة .. تبللت ملابسه من قطرات الندى الكثيفة .. كان يرتدى أفرول عمّال لونه أخضر ، حاول أن يستجمع قواه ، كان قد جفّ حلقه ، ويحاول بلع لُعابه بصعوبة ، حاول الوقوف لكنه سقط ، تلفّت لعل منقذ المسبح يراه ، أو موظف الأمن ، الذي يُراقب عمّال الزراعة حين يأتون للصيانة ... لكن لم يره أحد .

لم يكن هناك أحد في الجوار ، ليلاحظه فيساعده ، حاول الوقوف على مرحلتين ، يجثو على ركبتيه أولا ، ثم ينتصب واقفا ، نجحت المحاولة ، كان الندى المتساقط على الحشائش يملأ المكان ، وكذلك رائحة العشب المجزوز ، لم يُبال البستاني بملابسه المبللة ، و هرع إلى جهة الاستقبال مباشرة ، حيث يقف هناك أكثر من موظف ،

وهنـــاك أفـــراد أمـــن الفنـــدق ؛ وبمجـــرد أن ظهـــر فـــي الاســـتقبال ، باغتـــه موظف الأمن بصوت خفيض؛

- عُد للحديقة ... أرجع ، ألا ترى ملابسك ؟

أشار له البستاني بيديه مناديا :

- تعال .. تعال ..

مكررا حركة يده بسرعة ..

لم يفهم موظف الأمن الذي كان يتوجه للبستاني ، وقد اقترب منه بتوجس ، وسأله ؛

- هل أنت بخير ؟

- لا ، لا .. لست بخير

... قالها البستاني بنفَسٍ متقطّع

- هل تريد ماء ؟

فكرر البستاني :

- تعال .. تعال

وأمسك البستاني ، ذا الجسد الهزيل ، بيد موظف الأمن المُتردد ، وكأنه يتعلق به من السقوط ، لكنه كان يحاول جرجرته خلفه ، كان موظف الأمن مندهشا ، وكان يردد متسائلا :

- ماذا يا رجل ؟ ما بك ؟! ما بك يا رجل ؟

ظل يسحب موظف الأمن خلفه ، دون أن ينطق بحرف ، لم تكن شفتاه الجافتين تساعدانه على إخراج الحروف ، حتى وصل إلى مكان قريب في الحديقة ، مقابل الكيس المشبوه خلف السور العشبي القصير ، وأشار إلى المكان بيده وعيونه الباردة :

- هناك ... أنظر .. هناك

نظر موظف الأمن ، الذى لم ينتبه لما خلف السور العشبي ، ولم ينظر إلى أرضية الشريط الفاصل ، بل كان ينظر للفضاء ، أو إلى حائط الفندق الزجاجي المُعتم

فسأله موظف الأمن :

- ماذا يا راجل ؟ ماذا هناك ؟

فأشار البستاني بيده للأمام ، وهو يرفع حاجبيه :

- .. هناك .. اذهب.. هناك .. خلف السور

إقترب موظف الأمن ببطء ، وظهرت علامات القلق عليه !

كان يتوقع أن يرى شيئا من قبيل ثعبان ، أو حتى شيء مكسور ، تخيل أشياء كثيرة ، لكن لم يكن هذا من بينها

وقف موظف الأمن خلف سور العشب المنخفض ، وانحنى قليلا للأمام ، مد رقبته ، رافعا رأسه ، وبعيون متسعة تنظر بحذر للأسفل ، لما خلف السور . رأى الكيس ، الذي كشف البستاني عن جزء منه ، الجزء الذي يشبه البدن ، النصف العلوى للجسد .. حاول موظف الأمن إبعاد فكرة أن هذا الشيء جسد .. جسد إنسان ... لكن الفكرة كانت تهجم على عقله ..

حاول أن يُظهر بطولة أمام البستاني ، فنظر للخلف حيث البستاني ، وقال:

- ما هذا ؟!

محاولا إظهار التماسك

هز البستانى رأسه ببطء شديد:

- لا أدرى

وبخطوة مفاجأة ، عاد موظف الأمن للسور العشبي ، ورفع رجله اليمنى ليعبره ، وضعها في الشريط الفاصل ، تماما أمام الرأس ،

وبينما رجله اليسرى لا تزال في جانب الحديقة ، انحنى وهو يمتطى السور العشبي القصير ، ونظر للكيس عن قرب ، وفجأة .. رمى بنفسه للخلف .. ونظر للبستاني مذهولا ، وكأنه يراه لأول مرة

وكأن البستاني هو الجانى !! أو المجنى عليه ! لا يدري

بلع لعابه بصعوبة ، وقد اتسعت عيناه وجحظت

- هذا الكيس كأنه ... كأنه !

فحرك البستانى رأسه ،

- نعم كأنه

كان البستاني لا يزال في حالة بين الوعي واللاوعي ، أو هكذا كان يبدو ! تحسس موظف الأمن ملابسه ، نسى أين جهاز اللاسلكي المُعلّق على خاصره ، أمسك بالجهاز الذى صادف يده المرتعشة ، استجمع كل قواه ليضغط على زر الإرسال ، ضغط بكل عضلاته ، حتى فتح قناة الإتصال ، طلب من زميله فى الإستقبال أن يرسل المدير المناوب للحديقة فورا.. اقترب موظف الأمن ، الذي استلم رسالة زميله ، من موظف الإستقبال ، وطلب منه الإتصال على المدير المناوب فورا ، للحضور إلى الحديقة .. لقد كان المدير المناوب فى جولة بمنطقة مواقف السيارات ، كان فى طابق السرداب

الثانى ، تحت الأرض ، للتأكد من نظافة المكان ، وإن كل شىء يسير على ما يرام ..

فى أقل من دقيقتين ، أتى مروان ، المدير المناوب ، وتوجه للحديقة مباشرة ، لفت انتباهه ، جلوس البستاني مبللا على النجيلة ، لكنه تجاهله ، فهو لا يتبع الفندق ، توجّه بالكلام لموظف الأمن :

- ماذا ؟ ما الضروري هنا ؟

سأل وهو يشير ، ويرمى بكف يده اليمنى ، المفتوحة للسماء ، للحديقة كلها في حركة نصف دائرية ، وكأنه يشير لروعة المنظر الطبيعي ، حيث الأبراج تحتضن مرسى اليخوت .. ما الضروري هنا ؟

أشار له موظف الأمن ؛ هذه الجهة يا مستر مروان.. بجوار الجدار .. خلف السور العشبي

سأله مروان :

- ماذا هناك ؟ ماذا خلف السور ؟

- اقترب يا مستر مروان ، وانظر خلف السور

وأشار موظف الأمن بيده ، نحو الشريط الفاصل

فاقترب مروان بحذر .. وقف خلف السور العشبي مباشرة ، انحنى قليلا للأمام .. ثم انحنى أكثر ، ليتيقن مما تخيله

رفع رأسه ، وانتصب فجأة ، عاد خطوة للوراء ، ثم التفت لكلاهما مذهولا وسأل:

- هل هذا .... ؟

أومأ الإثنان برأسيهما معا .. نعم

- هذا يبدو !

أومأ كلاهما معا مرة أخرى...

- نعم ، هذا يبدو

أجمع ثلاثتهم أن هذا الكيس قد يكون به إنسان ، نظرا لشكل الجزء العلوى ، وطول الكيس ، الذى يمتد مرتفعا تحت العشب ، لما يزيد عن متر وسبعين سنتيمتر ، وعرضه الذى يساوى تقريبا عرض الممر الفاصل ، وبالنظر للجزء الذى كُشف عنه العشب المجزوز ..إنها هيئة الجزء العلوي للإنسان.. وصل المدير العام مستر فخرى ، بعد أقل من نصف ساعة من ورود الإتصال ، كانت الشرطة قد سبقته ، حضرت للمكان ، كانت دورية شرطة جوالة ، مكونة من فردين فقط ، هى أول من استجاب للإتصال الطارىء.. لم يكن لدى

مستر فخرى الوقت ليرتدى بدلته ، لقد ارتدى قميص كاجوال ، بنطالون جينز ، حذاء جلدى أرضى خفيف. المدير العام فخرى ؛ رأسه ملساء لامعة مثل وجهه ، فهو يحلق رأسه كلها بماكينة الحلاقة ، حتى لا تظهر صلعته العلوية .. لكن الشكل يناسب جسمه الملفوف ، وطوله المتوسط ، و وجهه البيضاوى .. ترك سيارته أمام الباب الرئيس ، خلف سيارة الشرطة التى تصدّرت المدخل ، ترّجل ودخل من الإستقبال ، أشار له موظف الأمن على الباب بوجود الشرطة فى الحديقة ، مع المدير المناوب ، و موظف أمن الفندق ، والبستانى.. اتجه مباشرة للحديقة ، من خلال الباب الذي يقع خلف منطقة الإستقبال ..واقترب من الشرطيين ، وكانوا مساعد ، و رقيب أول :

- صباح الخير

- صباح الخير .. رد الرقيب أول ..

بينما المساعد مشغول على جهاز اللاسلكي ، مع الضابط المناوب:

- سيدى ، تبدو كأنها جثة

- كيف عرفت ؟

- سيدى ، عليك أن تأتي ، شكل الكيس واضح

- عُلم ، دقائق وسأصل عندك

انتهى الإتصال ، و توجّه المُساعد للواقفين ، وسألهم :

- مَن الشخص الذي رأى الكيس أولا ؟

رد البستانى :

- أنا رأيته ، حين كنت ارفع بقايا العشب المجزوز

- هل تعمل بالفندق ؟

- لا ، أنا من شركة "جنَة للمناظر الطبيعية"

- هل تأتى يوميا ؟

- لا ، موعد الزيارة هو السبت من كل أسبوع

- ما أسمك ؟

- اسمى مجيد ،

- أريد اسمك بالكامل ،

- مجيد الحق عبد الرشيد

- عليك ألا تتحرك حتى يأتى حضرة الضابط

.. مفهوم سيدى

وقف المدير العام ، غير قادر على الإقتراب من مكان وجود الكيس ، الذى يبعد مسافة تزيد عن ثلاثة أمتار ، يسأل الرقيب أول :

- هل أنتم متأكدون إنها جثة ؟

- الآن ، يأتي الضابط المناوب ليؤكد الأمر

- هل رأيتم ما بالداخل ؟

- لا ، لم نفعل ، ولم يعد مسموحا تواجد أحد فى هذا المكان نهائيا

- هل أطلب من أمن الفندق وضع شريط تحذيري بعدم الإقتراب ؟

- لا ، لم يعد للفندق ، أو أمن الفندق علاقة بالأمر ، ولا كل هذا المكان

يقطع صوت اللاسلكى الحوار ، و يرد المُساعد على جهاز اللاسلكي :

- نعم ، سيدى

- أغلق المكان ، وممنوع خروج أو دخول أى شخص حتى وصولى

- تمام ، سيدي .. عُلم

يتمشّى الرقيب أول ويتفحّص الحديقة وما حولها ، ينظر ويدقق فى الأرض ، والحشائش المحيطة ، ثم يصعد الدرجات الخمس التى تؤدى إلى المسبح ، المرتفع عن أرض الحديقة . يدور حول المسبح ، ويتفحص الحزام الأخضر ، المزروع نباتات زينة حول المسبح ،

كان المُنقذ يقوم بتنظيف المسبح ، ممسكا بما يشبه عصا طويلة سميكة ، موصولة بمضخة المسبح من الخلف ، من خلال خرطوم حلزوني ليّن ، يشفط بها ما علق بأرضية ومياه المسبح ، ويزيل أى آثار خضراء للطحالب ، التى تنمو على الجدران ، كان المسبح صافيا تتلألأ مياهه ، مثل الكريستال . كان صباحا ساكنا ، قبل موعد فتح المسبح للنزلاء ، عند الثامنة تماما .. طلب منه الشرطى أن يتوقف عن التنظيف حتى يصل الضابط .. وكأن المدير العام مستر فخرى أصبح جزء من معالم الحديقة ، وقف مكانه غير قادر على الحركة ، يقف بجواره المُساعد ، منتظرا أى رسالة على الجهاز ، أو وصول الضابط المناوب ..

يتحدث المدير العام مع الشرطى أو مع نفسه :

- كيف ؟! هل يُعقل ذلك ؟! الفندق كله مراقب بالكاميرات .. المكان كله مراقب بالكاميرات ، كيف يمكن أن تكون جثة فى هذا المكان ، كيف أتت إلى هنا !! حتى هذا الجدار الزجاجي ، خلفه تماما غرفة إجتماعات ! كيف ؟! متى إذن ؟ ألا يمكن أن يكون بالكيس شىء آخر ؟

موجها كلامه للمساعد ، الذي لا يرد ولا يُعلّق !

تمر الدقائق بطيئة ، يعود المدير العام للكلام :

- لا توجد مداخل للحديقة من خارج الفندق ، فقط أبواب داخلية ، هذا الذي دخلنا منه ، والآخر مَخَرج لها ، من صالة الألعاب الرياضية ، التى يمر منها النزلاء لإستخدام المسابح . من أين إذن !! كيف ؟! لابد أن هناك خطأ ما !! هل تأكدتم فعلا أنها جثّة ؟

يقف المدير المناوب ، والبستانى ، و موظف الأمن ، والشرطيين ..ولا يرد أحد منهم .. لا إجابة .. صمت القبور ، المساعد على اللاسلكي :

- نعم سيدي ، نحن بالداخل ، فى الحديقة

- هل الدخول من الإستقبال ؟

- نعم سيدى ؛ اقطع الإستقبال ، ومن خلفه دُر يمينا

- مفهوم

يصل الضابط المناوب ، كابتن عمر ، من قسم شرطة مرسى اليخوت ، يرتدى بدلة الشرطة كاملة ، متوجها للمساعد مباشرة

- صباح الخير

- صباح الخير ، سيدى

- أين هذا الكيس ؟

- هناك سيدى ، مشيرا بيده لما خلف السور العشبي

يطلب الضابط من الواقفين عدم التحرك ، يقترب الضابط ومعه المساعد فقط من السور الشجري ، يتفحّص الكيس بنظره ، يعود للخلف فى الحديقة ، ويلتقط عصا ، عبارة عن فرع شجيرة قصير وجاف ، ويعود للكيس ، يحاول تفحّص محتوى الكيس من الخارج يتحسسه بالعصا ، يبدو الكيس طريا من الوسط ومنتفخ ، ولكنه ملفوف ومغلق بإحكام .. ملفوف جيدا بشريط لاصق .. سار مع الكيس إلى الجهة التى يُفترض أنها جهة القدمين ، الكيس مُغطى بالعشب من هذه الجهة ، يضغط بالعصا فيما يشبه بين القدمين ، يجد الكيس مضغوط بالهواء ..قد تثقبه العصا !..يتركه .. يعود للخلف .. ويطلب من المساعد العودة للخلف .. يعود إلى حيث يقف الباقون ، طالبا منهم الإبتعاد : ..

- عودوا جميعا للخلف ..عودوا هناك .. بالقرب من السور العالى ..

يُعطى الأوامر

- مساعد أحمد ، رقيب أول علي ؛ اعزلوا المكان ، هذا مسرح جريمة من الآن

يستخدم الضابط المناوب هاتفه الخلوى ، يتحدث مع مأمور القسم : ،

- سيدى ، الجسم المشبوه ، يبدو كأنه جثّة

- هل تبدو حديثة ؟

- لا أستطيع التأكيد سيدى ،

- اعزل المكان بالكامل يا عمر، وأغلق مسرح الجريمة ، حتى وصول المباحث الجنائية والنيابة العامة ، لا أريد أخطاء ، أو عبث بمسرح الجريمة

يرد الضابط المناوب :

- أحاطنا المكان بالفعل ، ضربنا شريط تحذيري حول مسرح الجريمة سيدى

يضيف مأمور القسم :

- امنع خروج أو دخول أى شخص للفندق إلا بتصريح ، مع أخذ كل البيانات والإحتياطات ، لا مغادرة لأى نزيل

- مفهوم سيدى ،

يختم مأمور القسم الإتصال قائلا :

- الآن تأتيك المباحث الجنائية ، والنيابة العامة ..إلزم مكانك .

ينهى الضابط المناوب الإتصال مع مأمور قسم الشرطة التابع له ، و يتوجه حيث يقف المدير العام والباقون ،

- من المسؤول هنا ؟

- أنا المدير العام ، اسمى ؛ فخرى

- متى يفتح المسبح يا مستر فخرى ؟

- بعد دقائق ، عند الثامنة

- لم يعد هذا ممكنا ، أغلق المسبح حتى إشعار آخر

- وهو كذلك ، مفهوم

- كما أريد قائمة بنزلاء الفندق ، ويُمنع مغادرة أى نزيل

- لكن ، كيف نمنع مغـــادرة النزلاء

- لـن نناقش الأمـر ، أرجـو التنفيـذ دون نقـاش يـا مسـتر فخـرى ، أريـد إغـلاق كـل الأبـواب الأخـرى ، التـى تـؤدى لهـذه الحديقـة ، فقـط هـذا الباب الذى دخلنا منه يبقى مفتوحا

- مفهوم كابتن عمر

- أرجـو التنفيـذ الأن ، ويمكنـك المتابعـة مـن مكتبـك مسـتر فخـرى ، لسنا بحاجة لك هنا الأن ..

وتوجه الضابط للمدير المناوب ، والبستانى ، وموظف أمن الفندق ، :

- أنتم أول من شاهد الكيس ، أليس كذلك ؟

- نعم ، ردوا جميعا

كابتن عمر :

- الزموا الفندق ، ممنوع المغادرة إلا بعد وصول النيابة العامة ، وفريق التحقيق الجنائى ، والأدلة الجنائية

- هل لامس أى منكم الكيس ؟

- لا ، لم المسه .. كان هذا رد المدير المناوب ، وموظف أمن الفندق

توجه للبستاني ،

- هل لمست الكيس ؟

رد البستانى :

- أحسست به تحتى فقط حين تعثرت وسقطت أرضا سيدى

- هل لمسته بيديك ؟

- بالخطأ سيدى ، حين كنت أحاول النهوض

أصدر الضابط المناوب تعليماته ل المدير المناوب ، والبستانى ، وموظف الأمن بعدم التحرك ، انتظارا لوصول فريق التحقيق الجنائي ، بدأ الضابط المناوب كابتن عمر فى تسجيل ملاحظاته ، فسأل المساعد أحمد : :

- متى وصلتم بالضبط ؟

المساعد أحمد :

- عند السابعة والنصف تقريبا

- من كان هنا فى مسرح الجريمة عند وصولكم ؟

- البستانى ، المدير المناوب ، وموظف أمن الفندق

- هل أدلوا بأى معلومات عن الكيس ؟

- لا سيدي ، لم يُدلوا بشيء

- هل تغيّر أى شىء فى المكان من بعد وصولكم و حتى وصولى ؟

- لا سيدى ، فقط وصل المدير العام السيد / فخرى

.-هل لاحظتم أي شخص آخر كان موجودا عند وصولكم ؟

- فقط منظف المسبح ، و لا أحد آخر ، غير المذكورين

- ممتاز .. أحسنتم مساعد أحمد

يدور كابتن عمر ببطء على قدميه ، يدور دائرة كاملة ماسحا الحديقة وما حولها بعيون الصقر ، يتوقف بعينيه للحظات بإتجاه الفلل القريبة ، المُطلة ببلكونات فى طوابقها الأرضية على الحديقة ، والتى تقع على يمينه ، ثم يدور حتى يواجه السور الخرسانى العالى ، الذى تتسلقه النباتات ، ويحُد الحديقة من جهة

الخارج ، جهة مشى مرسى اليخوت ، لقد جعل المبنى خلفه الأن ، ثم يكمل دورانه يسارا ، يتوقف بإتجاه المسبح ، ويسأل المساعد أحمد :

- هل هناك أى مخارج فى نهاية هذا المسبح ؟

المساعد أحمد :

- الرقيب أول على ذهب هناك وتفقد هذا المكان سيدى

نظر كابتن عمر إلى الرقيب أول على وسأله ،

- هل هناك مخارج ؟

- لا سيدى ، المسبح ، وكل الحديقة مرتفعة بمقدار طابق كامل عن مشى مرسى اليخوت ، يقع تحتنا هنا ، حيث نقف مطاعم ومحلات ، لكن هناك فلل أمامية أيضا ، مُطلة على المرسى ، تقع فوق المطاعم أيضا .

كابتن عمر :

- تمام .. أحسنت

يختم الضابط المناوب ، كابتن عمر ، دورانه على قدميه ، حتى يواجه مبنى الفندق ، يرفع نظره للأعلى متمتما ، هذا المبنى يزيد

عن عشرين طابقا ! لا بلكونات فى هذا الجانب من المبنى ، ثم يعود ليدور مرة أخرى على قدميه ، يتفحص الكاميرات التى تغطي المكان . هناك كاميرات مثبتة على حائط المبنى ، تغطى منطقة الحديقة ، وبلكونات الفلل ، وحتى الدرج الصاعد للمسبح ، هناك كاميرا تغطي كل مخرج من المبنى للحديقة ، أظن الكاميرات ستكشف الأمر سريعا ، هكذا يعتقد الضابط المناوب كابتن عمر.

بينما يمسح الضابط بعينيه المكان حول مسرح الجريمة ، يصل فريق البحث الجنائي ، الذي سيتولى التحقيق فى الجريمة ، و المكوّن من :

المقدّم / كاشف النمر ، رئيس فريق التحقيق ، والمعروف بإسم " النمر "

معاون مباحث/ رشدى السويفى ،

مساعد أول / محمد زهران

مساعد / خميس عطوان

ومعهم مصوّر ، و رسّام ، و طبيب من قسم الطب الشرعى ، و فردين من المعمل الجنائي لجمع الأدلة الملموسة بحذر، والمحتمل وجودها فى مسرح الجريمة ، ودون إتلاف .. سيرفعون البصمات ،

ويبحثون عن أى أدلة ممكنة ؛ آثار أحذية ، خصلات شعر ، أداة جريمة ، آثار دماء .. وبعدها يتم رفع الجثّة بعد معاينة وإذن النيابة العامة وصل معهم فى نفس الوقت فريق النيابة العامة ، المكوّن من رئيس النيابة ، ومعاونه ، وسكرتير نيابة.

طلب رئيس النيابة حضور كلا من الضابط المناوب ، كابتن عمر ، الذي حضر للموقع أولا ، وفريقه المكوّن من المساعد أحمد ، والرقيب أول على وكذلك كل من حضروا قبل وصول الشرطة ، ومن أبلغ عن الجسم المشبوه .

كان فريق البحث الجنائي قد بدأ يتفحص الحديقة بالكامل ، ويتأكد من إغلاق مسرح الجريمة ، وتوسيع نطاقه ، ليشمل الحديقة بالكامل ، ومنطقة المسبح ، وشرع المُصوّر فى التقاط الصور لمسرح الجريمة ، من أكثر من زاوية ، واقترب من الجُثة لأخذ صور واضحة .. وكان يشير له المقدّم النمر أحيانا بالتركيز على جوانب محددة ، بينما كان الرسّام يقوم برسم كروكى ، يُظهر تفاصيل موقع الكيس والمنطقة المحيطة ..

و بالتعاون مع المساعد / خميس عطوان ، كان معاون مباحث رشدى السويفى يستخدم شريط قياس ، لقياس المسافة بين الجثة و مدخل الحديقة الذي دخلوا منه ، وكذلك المسافة بين الجثة

والمدخل الآخر من صالة الرياضة .. لقد كان الكيس فى منتصف المسافة تقريبا ، بجانب الحائط .

بينما قد بدأ رئيس النيابة فتح محضر التحقيق فور وصوله :

- حضرنا نحن رئيس نيابة منطقة مرسى اليخوت ، عند الساعة ٨:١٠ صباحا ، بتاريخ ٨ فبراير ، بناءً على الإتصال الذي ورد إلينا من رئيس قسم الشرطة العقيد/ خالد المنصورى ، باشتباه الضابط المناوب / عمر السويدى ، فى جسم غريب بحديقة فندق "لاك فيو" ، بعد أن طلب فريقه المكّون من المساعد أحمد ، والرقيب أول علي ، حضوره فورا ، وذلك فور استجاباتهم لإتصال على خدمة الطوارئ ، عند الساعة ٧:١٦ دقيقة صباحا ، من المدير المناوب للفندق المذكور ، واسمه مروان حسّان ، يفيد الإشتباه فى كيس مجهول ، بجوار حائط الفندق مباشرة ، فى الحديقة الشرقية ، فى الشريط الفاصل بين السور العشبى وحائط الفندق ، فى منتصف المسافة ، بين باب دخول الحديقة من جهة الاستقبال وباب صالة الرياضة ، وهى منطقة خالية ، لا يشغلها سوى خراطيم الرى ، يحدها السور العشبى ، بإرتفاع مقداره ٥٠ سم من جهة الحديقة .

- وعند وصولنا نحن ، رئيس النيابة ، لحديقة الفندق المذكور ، كان بالإنتظار ، الضابط المناوب ، والمساعد ، والرقيب أول ، المذكورة

اسمائهم أعلاه ، وقد وصل معنا ، فى نفس ساعته وتاريخه ، فريق البحث الجنائى ، بقيادة المقدم / كاشف النمر ، ومعاون المباحث / رشدى السويفى ، والمساعد أول / محمد زهران ، والمساعد / خميس عطوان ، وبحضور فريق المختبر الجنائي والطبيب الشرعي ..

وفى حضور فريق البحث الجنائى بقيادة المقدم / كاشف النمر ، طلبنا نحن رئيس نيابة منطقة المرسى ، من الطبيب الشرعى ، وفريق المختبر ، التقدّم نحو الكيس المشبوه ، لمعاينته أولا ، وقد لاحظنا أن الجزء العلوى من الكيس الأخضر اللون ، الذي يبدو على هيئة بدن ، عليه بعض بقايا العشب المجزوز حديثا ، بينما الجزء السفلى من الكيس ، والذى يبدأ تقريبا من منتصف الكيس حتى نهايته ، مُغطّى تماما بالعشب المجزوز حديثا . وقد قمنا بتحريز كل بقايا العشب ، الموجود فوق الكيس ، كما وجدنا أثر فردة حذاء ، بجانب منتصف الكيس تقريبا من جهة الحديقة ، وكذلك أثر لفردة حذاء أخرى ، بجانب الكيس المشبوه من جهة حائط الفندق ، وقد تم قياس الأثر بشريط قياس وتصويره.. كما كان هناك آثار حذاء ، بإتجاه أعلى الكيس ، من الجهة العلوية ، وكذلك شوكة زراعة معدنية ، وكمية من العشب المتكوّم تحتها ، والتي قمنا بتحريزها أيضاً .

ثم أمرنا نحن ، رئيس النيابة ، وفى حضور المقدِّم/ كاشف النمر و الطبيب الشرعى ، بفتح الكيس المشبوه ، للتحقق مما فيه . وقد وافقنا على طلب الطبيب الشرعى ، بفتح الكيس من الجهة العلوية ، التى تشبه الرأس الآدامية ، حيث كان الكيس الأخضر ملفوف بإحكام ، بشريط لاصق ، يُغطي الكيس بطريقة دائرية حلزونية ، وبنفس اللون الأخضر ، حيث ارتأى الطبيب أنه الجزء الأضعف من الكيس ، والذى يمكن كشفه . وقد استخدم الطبيب مشرط طبى جديد ، غير مستخدم من قبل ، لفتح الكيس ، وكان يرتدى كامل بدلة الوقاية ، من الرأس وحتى القدم ، والتي تشمل القناع البلاستيكي الشفاف ، الذي يسمح بالرؤية ، وقفازات اليد

وبالفتح تأكد وجود وجه أنثى ، بالنظر لشعر الرأس الأصفر الطويل ، وشكل الحواجب المرسومة ، وبقايا الأصباغ فوق العينين ، وحول الشفتين ، وباقى الوجه الذى بدت حالته تقترب من بدء التحلل ، مع إنبعاث رائحة كريهة بمجرد الفتح ، وقد أعطينا الإذن ، نحن رئيس النيابة ، بإلتقاط صور للوجه ، لتحديد جنس و هوية الضحية ، وكذلك تم قياس طول وعرض الكيس من الخارج..

ثم أمرنا نحن رئيس النيابة برفع الجثة ، ونقلها للمعمل الجنائي ، لإستكمال إجراء التحقيقات ، بعد رفع الأدلة بواسطة أفراد المعمل الجنائي والطب الشرعى.

ثم أكملت النيابة محضر التحقيق فى مسرح الجريمة ، باستجواب البستانى ، و المدير المناوب ، و موظف الأمن ، كلا على حده ، وحرزّت حذاء البستانى ، كما وجهت النيابة خطابا للطب الشرعى تطلب تشريح الجثة ، و معرفة وقت و سبب الوفاة ، وأخذ عينات من الحمض النووى ، وفصيلة الدم ، وتحريز أى أدلة جنائية إن وجدت فى الجثمان ، و موافاتها بالتقرير على وجه السرعة..

كما أسندت للمباحث الجنائية والمعمل الجنائي رفع البصمات ، وجمع الأدلة من مسرح الجريمة وتحريزها...

كما طلبت من المباحث القيام بالتحريات اللازمة عن الواقعة ، وملابساتها ، وظروفها ، وتحديد هوية الضحية ، وموافاتها بنتيجة التحريات على وجه السرعة ، لتحديد الجاني ، مع استخدام الصلاحيات التى خولها القانون لمأمورى الضبط ..

كما طلبت النيابة تعيين الحراسة اللازمة لحماية مسرح الجريمة ، وكذلك حراسة غرفة الكاميرات ، الخاصة بالفندق ، وتحريز كل أشرطة تسجيل الكاميرات ، والتحفظ عليها ، ومنع أى موظف ، وأى شخص غير ذى صفة فى التحقيقات من دخولها ، حتى إنتهاء التحقيق.. كما طلبت النيابة إمدادها بنسخة من كمبيوتر الفندق ، تحوى أسماء كل النزلاء ، وأسماء المستأجرين للفلل داخل

محيط الفندق ، وكذلك نسخة من أسماء الموظفين العاملين بالفندق.. وأنهت النيابة تقريرها ، بطلب إرفاق صورة من محضر ضابط الشرطة المناوب ، الذى حضر أولا لموقع الحادث ..

التحقيق

أسرع المقدّم كاشف النمر ، قائد فريق التحقيق الجنائي ، بعد أن أنهت النيابة عملها ، لقاء الطبيب الشرعى ، وأفراد المعمل الجنائي ، بعد معاينتهم للضحية ، ورفعها من مسرح الجريمة ، ليحصل على معلومات أوليّة سريعة ، فسأل الطبيب الشرعى ، الذى أشترك معه فى العمل على قضايا سابقة :

- ما الوقت التقريبي للوفاة ؟

الطبيب :

- لا يمكن تحديد ذلك بدقة الآن

المحقق النمر :

- أعرف ذلك ، أنا أسأل عن المؤشرات الأولية

نظر الطبيب إلى أفراد المعمل الجنائي ، وكأنه يطلب تأكيدهم على ما سيقوله

- أرجو أن تتكلم ، عامل الوقت مُهم

- " بالنظر للون الوجه ، الذى يميل إلى الأصفر الرخامى ، ويبدو ذا ملمس دهني متصبّن ، لأن الضحيّة مُغطّاة جيدا ، وفى مكان رطب ، ليس جيد التهوية ، وبالنظر لبروز العروق ، بالقرب من سطح الجلد ، والعيون الغائرة بدرجة ما ، لقلة ضغط السائل خلف العين .. والرائحة ، وشكل انتفاخ الكيس ، الذى يؤكد مرور يومان على الأقل على إرتخاء الجثة ، كل ذلك يُوحى بأن الوفاة ربما مرّ عليها ما بين ثلاثة وخمسة أيام"

- ثلاثة ل خمسة أيام .. مكررا خلف الطبيب !

- هذا ليس مؤكد ، لكن أقلها منذ ثلاثة أيام ..

شكر المحقق النمر الطبيب ، وأفراد المعمل الجنائي ، وطلب منهم بلطف سرعة إفادته عن وقت ، وتاريخ ، وسبب الوفاة.

وعلى الفور ، بدأ المقدم كاشف النمر بتوزيع مهام فريقه ، حيث أسند لمعاونه الملازم أول رشدى السويفى ، والمساعد خميس ، البدء فى تفريغ الكاميرات على وجه السرعة .. على أن يبدأ بالكاميرات التى تغطى منطقة الحديقة ، والفلل القريبة ، والمسبح ، ثم المداخل والمخارج ، بعدها ينتقل لردهات الطوابق ... ويتغير الترتيب بحسب مجريات الأحداث فى التحقيق.. كما أسند لنفسه ، ومعه المساعد أول/ محمد زهران ، البدء فورا بالتحقيق مع

البستانى ، و موظف الأمن ، والمدير المناوب ، بعدها مباشرة ، يشرع فى جمع الوثائق المطلوبة من كمبيوتر الفندق ؛ مثل قوائم النزلاء ، والموظفين ، وسجلات الاتصال وغيرها.. كما طلب قائد التحقيق كاشف النمر ، من قسم المباحث الجنائية ، إرسال عدد فردين إضافيين ، للمساعدة فى التحقيقات ، حيث إن تفريغ الكاميرات يستغرق وقت ، وهو ما قد يكون فى صالح الجانى .. حيث الوقت عامل حاسم فى الوصول إليه لكن ، لكى يبدأ المحقق النمر تحقيقاته ، قبل مراجعة الكاميرات والسجلات ، يلزمه أولا تحديد هوية الضحية ، وهو ما لا يمكن حدوثه ، بدون صورة واضحة لوجه الضحية . طلب إستعجال الصور ، من المصوّر الجنائي ، الذي يعمل ضمن الفريق . طلب منه طباعة صور ملونة ، لوجه الضحية ، على وجه السرعة .. وفى إنتظار الصور ، دخل المحقق النمر فى قاعة الإجتماعات والتدريب ، نظر للحائط الزجاجى ، حيث وُجدت الضحية بجواره ، من جهة الخارج ، والذى كان مغطى بستارة سميكة من الداخل ، تمنع مرور الضوء ، وخلفها ستارة أخرى خفيفة .. أقترب من الستارة ثم أزاحها ، وألقى نظرة متفحصّة ، على مكان وجود الضحية ، قبل أن يجلس للتحقيق ..

كان أمر تغطية الحائط الزجاجى ، فى قاعة إجتماعات و تدريب بهكذا ستارة مبررا ..

المحقق النمر ، يعلم أن الستائر تمنع صدى الصوت فى قاعات الإجتماعات ، فهى تمتص الصوت ، ويجب أن تكون سميكة مُعتمة ، طالما أن هناك جهاز للعرض فوق الرأس ، والذي يحتاج عدم تسلل الضوء الخارجى للداخل ، لتظهر الشاشة بوضوح .. كلما كانت الغرفة مظلمة ، كانت رؤية الشاشة أفضل ، و أوضح لجهاز العرض .. لكن ، هل يعلم الجانى بأمر الستارة ، التى تغطى الجدار من الداخل ، الستارة التى منعت رؤية جثة الضحية ، خلف الحائط ، منذ وضعها فى هذا المكان!

بدأ التحقيق فى قاعة الإجتماعات والتدريب مع البستانى ، وبحضور المساعد أول محمد زهران .

فتح المحضر بإثبات ساعته وتاريخه ، وسأل البستانى عن : اسمه ، عمره ، محل إقامته ، سبب تواجده فى المكان ، الشركة التى يعمل لحسابها ، موعد وصوله للعمل اليوم ، وملاحظته الأولى للكيس ... بينما كان يسجل المحضر كتابةً المساعد / محمد زهران .

وكان المحقق النمر يحاول طمأنة وتهدئة البستانى المذعور ، لكى يحصل على إجابات واضحة ، و سريعة .. كان البستانى يجلس مرتعشا دون حذاءه ، الذي تم تحريزه ، وأُرسل للمعمل الجنائي..وهو ما جعله يشعر بالإتهام! ثم انتقل المحقق كاشف النمر إلى توجيه

نفس الأسئلة إلى موظف الأمن ، وكذلك المدير المناوب للفندق ، مروان حسّان..

وقبل إنتهاء التحقيق مع المدير المناوب ، وصلت الصور الأُولى للضحية ، فى رسالة على هاتف المحقق النمر...

نظر إلى الصور ، دقق النظر فيها ، ثم وجَه بشاشة هاتفه للمساعد أول محمد زهران ، لينظر إليها ويتفحصها جيدا ..

مباشرة قام المحقق النمر بمشاركة صورة الضحية مع فريق التحقيق ، على الهاتف ، وبعدها بدقائق ، وصل الدعم المطلوب ، فردين إضافيين ومعهم مظروف مُغلْق ، مُعَنون ب " سرّى للغاية " لعناية المقدم / كاشف النمر..

استلم المحقق النمر المظروف و فتحه ، وجد عدد خمس صور ملونة للضحية ، مقاس عشرة في خمسة عشر ، كانت الصور واضحة ..وملامح الضحية محددة ،أدرك النمر أن الوقت يداهمه ، فهناك نزلاء يطلبون المغادرة ، ولديهم رحلات طيران ، ومن جنسيات متعددة ، ولن يستطيع منع أى نزيل من مغادرة الفندق دون دليل ، والقانون لا يسمح له إستجواب الأفراد دون سند ، كما لا يسمح القانون بتقييد الحرية الشخصية ، دون قرار من النيابة العامة أو قاضى تحقيق ، والذى بدوره يطلب إستجواب الشخص بنفسه ،

ليجد سند ، يدفع بالتحفظ على الشخص احتياطيا ، أو يتركه حرا.. لقد استجوب البستانى ، فهل يتحفظ عليه ؟ حذاءه هو الأثر الوحيد فى مسرح الجريمة ! إن كان يجب التحفظ عليه ، يجب أيضا تحويلة للنيابة خلال ٢٤ ساعة !

بصفته محقق متمرس ، لا يريد توسيع دائرة الإشتباه ، والقبض على أشخاص ، لا ترى النيابة سبب كاف لحبسهم احتياطيا!

كما أن ذلك يستهلك الوقت ، لكنه تعلّم أن الجميع محل اشتباه ، حتى الوصول للجانى ... المحقق النمر بجانب خبرته فى الجرائم ، هو شخصية فولاذية ، لا يهتز تحت الضغط ، هادىء الطبع ، صارم ، ذا وجه حاد الملامح ، قوى الملاحظة ، لديه سرعة بديهة . طوله الذي يصل ١٨٣ سم ، وجسده المنحوت ، ولياقته البدنية العالية ، الواضحة من مِشيته ، كلها صفات تجعله أشبه بضباط العمليات الخاصة ، أو ضباط سلاح الصاعقة ..

طلب من معاونه الملازم رشدى السويفى مراجعة الكاميرات ، فيما يخص وصول البستانى هذا الصباح ، ومطابقة ذلك مع أقواله ، وقد بدأ السويفى التنفيذ على الفور..

خرج المحقق النمر من غرفة الإجتماعات ، واتجه للحديقة ، دخل مسرح الجريمة ، عابرا الشريط التحذيري " ممنوع الدخول - قسم البحث الجنائي. "

وقف بالقرب من مكان الضحية ، حيث الشريط الفاصل بين حائط الفندق والسور العشبى.. دقق النظر مرات و مرات .. نظر للأعلى .. المبنى زجاجى . لا بلكونات هذه الجهة .. فقط نوافذ زجاجية ... نافذة واحدة مفتوحة ... عبارة عن قطعة زجاجية واحدة ... فى الطابق الخامس .. تفتح بطريقة الدفع للخارج من الأسفل ، ومثبته من الأعلى ... عرض النافذة لا يزيد عن متر واحد .. مسافة الفتح بإتجاه الأسفل لا تتجاوز ٢٥ سنتيمتر .. إنها طريقة آمنة لعمل النوافذ فى الأبراج ..يمكن التحكم فى مسافة الفتح .. تمنع سقوط الأطفال..

عاد بنظره جهة الفلل ، هل هناك إحتمال أن تكون الفلل مصدر الجثّة ؟ ولكن لماذا يمشى الجانى كل هذه المسافة ، لأكثر من عشرين مترا لوضعها هنا ؟ الحديقة ممتدة حتى جدار بلكونة الفيلا أيضا !

ربما لدرء الشبهة !!... لكن لا أثر لأقدام أبدا ..ولا لأى شىء بإتجاه الفلل .. هل بسبب عامل الوقت أختفت آثار الأقدام ؟! الحديقة مُغطاة بالنجيلة الطبيعية ... لكن يقينا من يسكن الفلل يعلم ،

ويرى كل هذه الكاميرات ! نظر خلفه ، عكس المبنى ، رأى السور الخرسانى .. ذهب باتجاه السور ، وقف بجوار النباتات المتسلّقة عليه .. نظر للخارج .. مستحيل!! المكان هنا مرتفع عن ممشى مرسى اليخوت ..لكن لا مستحيل فى عالم الجريمة !

مشى مع السور بإتجاه المسبح ، فلل أخرى بنهاية المسبح ، تطل على مياه بحيرة المرسى .. لكن تبعد عن مكان الجثة بأكثر من خمسين متر .. ولا آثار أو بصمات لأى شىء هنا.. وقف المحقق النمر مطرقا للحظات ؛ هل سقطت الجثة من السماء ؟! كيف وصلت لهذا المكان ؟ !هل نحن أمام مُجرم مُحترف ؟

المجرم المحترف قد يسبق المحقق بخطوات.. نعم ؛ يسبق حتى المحقق الخبير فى الجرائم .. قد يجعله عاجزا.. وهل يصبح المحقق محترفا إلا بتقمص العقلية الإجرامية ؟!

يعود لغرفة الإجتماعات ، يفتح المظروف ، يُخرج الصور .. يقاطعه معاونة ، عفوا سيدي ؛ هل لي بدقيقة فى الخارج ، يخرج معه المحقق النمر ، ويسأله دون إنتظار:

- هل تطابقت أقوال البستانى مع الكاميرات ؟

- نعم سيدى ، لم يكذب فى إجاباته ..

- هو حُر إذن ، سجل محل إقامته ، هاتفه ، و دعه يذهب.

يدخل النمر ، ويطلب من البستانى الخروج ، حيث ينتظره المعاون على الباب .. يقف أمامه المدير المناوب مروان ، و موظف الأمن ، كلاهما يعملان وردية الليل ، وها قد دقّت التاسعة صباحا ، كان يُفترض أن يكونا فى السرير نائمان الأن.. ورديتهم انتهت عند الثامنة .. لكن ليس اليوم ... يرفع النمر صورة الضحية ، يعرضها عليهما سائلا:

- هل رأيتم هذا الوجه من قبل فى الفندق ؟

ينظران لبعضهما ،

- لا .. أنا لم أره ..

- ولا أنا!

يوجه المُحقق النمر سؤالا للمدير المناوب مروان :

- هل تأخذون صورة من هوية كل نزيل ؟

- نعم ، نفعل ..كل نزيل ..بحسب الإجراءات

- أمتأكد إنه لا يدخل أحد دون هوية ؟

- متأكد حضرة المحقق ، لا إجراءات دخول للفندق دون هوية .

يطلب المُحقق النمر من موظف الأمن الخروج ، وأن يرسل مدير أمن الفندق ، و مدير الإستقبال لغرفة الإجتماعات ، لسؤالهما..

فى تلك الأثناء ، كان المدير العام ، مستر فخرى ، يجلس فى مكتبه عاجزا عن أداء مهامه ، ولا يتوقف الإستقبال عن الإتصال به ، لسؤاله حول طلب النزلاء المغادرة . قرر الخروج من مكتبه ، وتوجه لغرفة الإجتماعات ، طرق الباب ، أذِن له المحقق النمر بالدخول :

- ماذا يا مستر فخرى ؟

- أريد أن أعرف مصير النزلاء العالقين ، يريدون المغادرة!

- يمكنك السماح بمغادرة من دخلوا منذ يومين ، لكن أريد أولا هويّاتهم ، و بطاقات تسجيل دخولهم ، قبل مغادرة الفندق.

- يجهزها لك قسم الإستقبال الآن حضرة المحقق..

- أريدها كلها...

- و ماذا عن الباقين حضرة المحقق ؟

- سأعود إليك بهذا الخصوص خلال ساعة..

- شكرا لتفهّمك حضرة المحقق.

يخرج المدير العام ، ويدخل مدير أمن الفندق ، و مدير الإستقبال .. يعرض عليهما المُحقق النمر صورة الضحية .. يطلب مدير أمن الفندق أن يرى الصورة عن قرب ، يعطيها له النمر ،

- أظننى رأيت هذا الوجه سيدي ،

- أين؟ ومتى ؟

- هل تسمح لى سيدى بإستدعاء موظف الأمن ، الواقف عند باب الإستقبال ، لقد كان الأقرب لها ذلك اليوم .. أذكر إنه قد استوقف سيدة ، تشبه هذه الصورة .. كنّا بعد الظهر على ما أذكر ... كنت على بُعد أمتار منه وقتها..

استدعي موظف الأمن الذى تقصده بسرعة .. يخرج مدير أمن الفندق ، ويعود بموظف الأمن الذى يعمل معه ، والذى كان يعمل ذلك اليوم بعد الظهر .. يعرض عليه المحقق النمر الصورة .. يطلب الموظف رؤية الصورة عن قرب .. يعطيها له النمر .. يمسكها بيده ، يتفحصها...

ينتظره المحقق النمر ليحرك شفتيه ، ثم رفع فرد الأمن عينيه وقال:

- نعم ، أذكر هذا الوجه..

- متى رأيتها ؟

- كان ذلك بعد يوم إجازتي الأسبوعية ، كان يوم الثلاثاء الماضى سيدى

- هل تتذكر الوقت ؟

- كان بين الثالثة والرابعة بعد الظهر تقريبا

- أين رأيتها ؟

- فى الحقيقة سيدى ، لقد استوقفتها عند المدخل الرئيس ، لسؤالها

- سؤالها عن ماذا ؟

- عن رقم غرفتها سيدى

- وهل أعطتك رقم غرفتها ؟

- نعم ، أذكر أنها قالت : رقم ١٠٨

- تقول إن رقم غرفتها كان ١٠٨ ؟

- نعم سيدى ، كانت تحمل مفتاح الغرفة ١٠٨

- جيد .. جيد جدا

- هل من أقوال أخرى تضيفها ؟

- هذا كل شىء حدث يومها سيدى

كان المحقق النمر يعارض رأى معاونه ، الملازم رشدى السويفى ، بالعودة وإكمال التحقيقات من مقر مكتب المباحث الجنائية.. كان المحقق النمر يرى أن لغز هذه القضية ، لن يُحل إلا فى مكان حدوث الجريمة ..لأنه ليس هناك أى دليل ملموس فى مسرح الجريمة ، سوى الجُثّة نفسها... كان التعرف على صورة الضحية هو أول خيط للتعرف على هويتها ، وبداية نسج قضية مكتملة الملامح .. فبعد أن أكد موظف الأمن رؤيته للضحية ، والتاريخ ، والوقت التقريبى..

سارع المحقق النمر ، يطلب من معاونه رشدى ، مراجعة كاميرات الإستقبال ، بحسب إفادة موظف الأمن.. وقال :

- " أريدك أن تراجع كاميرات الإستقبال يوم الثلاثاء الماضى ، بين الثالثة والرابعة بعد الظهر ، أريد تتبّع الضحية بالكاميرات داخل الفندق .. كاميرا الإستقبال تسلمها لكاميرات ردهة المصاعد ، ثم تستلم كاميرا المصعد الضحية ، وتسلمها لكاميرات ردهة الغرف فى طابق الغرفة ، وكاميرات ردهة الغرف تتابع الضحية ، حتى باب الغرفة "

لقد كان هذا تحولا مهما فى التحقيق ، كانت نقطة الإنطلاق ، التى لم تتأخر أكثر من ساعتين ... إنه إنجاز مرحلى فى التحقيق ...

وبعد أن أبلغ معاونه الملازم رشدى السويفى بالبيانات الجديدة .. كان مدير الإستقبال لا يزال حاضرا فى غرفة الإجتماعات.. وقد تذكّر أيضا ملامح الضحية ..بعد المعلومات التى أفاد بها موظف الأمن أمامه .. طلب مدير الإستقبال من المحقق النمر الإذن بالكلام ؛ فسمح له مباشرة ، فأضاف قائلا :

- أظنني تذكرت شيئا الآن سيدى ، فأشار له النمر بالاستمرار ..

فأكمل : " أظن الصورة لمديرة العلاقات العامة ، لشركة " عبر البحار للإمداد والتموين. "

سأله المحقق النمر :

- وكيف عرفت ذلك ؟

فأجاب:

- "هذه الشركة حجزت غرفة الإجتماعات و التدريب لموظفيها الأسبوع الماضي ، لمدة ٤ أيام ، من الأحد وحتى الأربعاء ، كما حجزت ٧ غرف بالفندق للإقامة ، وصاحبة الصورة هي من أتى لمعاينة غرفة الإجتماعات و التدريب ، ومناقشة السعر ، قبل أسبوعين مع مدير التسويق بالفندق ، وأظنني رأيتها وقت معاينة المكان ، لأن غرفة الإجتماعات كما ترى ، مدخلها خلف الإستقبال .. "

سأله المحقق :

- وأين هو مدير التسويق الآن؟

- قد يكون فى مكتبه سيدى..

فأشار المحقق النمر لمدير أمن الفندق أن يستدعيه فورا .. ثم أبدى إعجابه بموظف الأمن ، الذى تعرف على الصورة ، ومدير الإستقبال :

- أنتم رائعون حقا ، هذه معلومات قيّمة جدا .. أرجو أن تتواصلوا معي مباشرة ، لو تذكرتم أى معلومة أخرى .. هذا رقمى المباشر ، قد تحصلون على مكافأة ، إن قبضنا على الجاني.. يمكنكم الإنصراف جميعا الآن..لكن دون الخروج من مبنى الفندق. .

يعود مدير أمن الفندق للمحقق النمر ، فى غرفة الإجتماعات دون مدير التسويق ؛

- أين مدير التسويق ؟

- إنه غير موجود اليوم سيدى ، متغيّب لظرف طارئ .

- ظرف طارىء !! اليوم ؟!

سأله المحقق النمر :

- أين يسكن ؟

مدير أمن الفندق :

- عنوانه فى مكتب الموارد البشرية سيدى..

يطلب المحقق النمر من أحد أفراد الشرطة ، الذين وصلوا للدعم ، بالتوجه لمكتب الموارد البشرية بالفندق ، والحصول على عنوان مدير التسويق ، ورقم هاتفه ، وإحضاره على وجه السرعة ..

فى هذه الأثناء كان معاونه الملازم رشدى السويفى ، قد راجع الكاميرات ، ليوم الثلاثاء الماضى ، وتتبع الضحية حتى الغرفة ١٠٨

فأرسل المساعد خميس عطوان ، ليبلغ المحقق النمر بالأخبار ، ويطلب منه الحضور ، لمشاهدة تسجيل الكاميرات .. وعلى الفور حضر المحقق النمر لغرفة الكاميرات .. بدأ المعاون رشدى يعرض تسجيلات الفيديو بالترتيب :

- "ها هى الضحية تنزل من التاكسى ، عند الثالثة واربعون دقيقة ، هاهى على باب الإستقبال ، ها هى يستوقفها موظف الأمن ، ها هى ترفع يدها له بكارت الغرفة ، ها هى فى ردهة المصاعد ، ها هى تستخدم الكارت لفتح المصعد ، ها هي بكل وضوح فى المصعد وحدها ، ها هى تضغط على زر الطابق الأول.. ها هى تخرج لردهة الطابق الأول ، ها هى تتجه يمينا ، مِواجهة الكاميرا تماما ، ها هى

تنحرف يمينا ، أظنها الغرفة ١٠٨ ، ثم يُردف مبتسما : لم أكن أتصوّر أن تكون الضحية بهذا الجَمال ! كأنها من الإتحاد الروسى . "

يبتسم المُحقق النمر بفتور ، متمتما

- "ومن الجَمال ما قتل يا حضرة الملازم رشدى " !

المحقق النمر :

- لكن لماذا أختفت ، حين اتجهت يمينا ؟

- ربما هناك ردهة أخرى ؟

- ردهة أخرى ، يعنى كاميرات أخرى ، أليس كذلك ؟

- صحيح ، ولكن ليس هناك كاميرات أخرى..

- دعنا نصعد الطابق الأول ، هيا ..

حينما صعدوا ، وجدوا أن نهاية ردهة الطابق الأول ، على شكل حرف T ، وباب الغرفة ١٠٨ متراجعا للخلف ، بمقدار خطوة كاملة ، عن مستوى جدار الردهة ، وليس مثل باقى الغرف فى الردهة ، ويقابله بنفس الطريقة ، باب الغرفة ١٠٧ .. وهذا يفسر إختفائها عن الكاميرا ، حين وقفت تماما أمام الباب ..

كاميرات ردهة الغرف ، تغطى الردهة بالكامل ، إلا أمام هاتين الغرفتين ، والكاميرا أمامهما فى منتصف سقف الردهة ، إلا إنها ليست فى نهاية سقف الردهة تماما ، بل قبل النهاية بحوالى ٥٠ سنتيمتر .. و زاوية عدسة الكاميرا فى هذه الجهة ، لا تسمح بأكثر من إستقبال النزيل ، حتى انحرافه للغرفة للدخول .. بعدها يختفى عن عدسة الكاميرا ، حين يصبح تحتها مباشرة ، و يقف أمام الباب تماما ..

على أي حال ، الكاميرا تشير لدخولها للغرفة ١٠٨ ، فليس هناك غيرها ، بغض النظر عن أهمية تسجيل فتح باب الغرفة .

عاد المحقق النمر و معاونه الملازم رشدى ، للطابق الأرضي ؛ و طلب من معاونه مراجعة كاميرات الطابق الأول ، منذ لحظة دخول الضحية الغرفة .. وتسجيل أى خروج أو دخول للغرفة .. كل شخص .. نزيل او موظف ..

يدخل المحقق النمر غرفة الإجتماعات ، التى أصبحت مكتب تحقيقات ، كانت الساعة تدق الحادية عشرة صباحا ، يطلب من المساعد أول محمد زهران ، أن يستدعى مدير الإستقبال... وفى إنتظار مدير الإستقبال ، يطرق المدير العام الباب ، طالبا الدخول :

- تفضل مستر فخرى !

- لايـزال لـدينا خمـس غـرف ، تنتظـر المغـادرة ، لـديهم رحـلات طيـران .. ما الحل الآن حضرة المحقق ؟

- أعطني ثلث ساعة ، سأعود إليك بهذا الخصوص.. فقط عشرون دقيقة يا مستر فخرى..

يُحضر المساعد أول مدير الإستقبال ؛ يطلب منه المحقق النمر ؛ بطاقة تسجيل الدخول للغرفة ١٠٨ ، و صورة عن الهوية بسرعة ، وكذلك معرفة إن كانت الغرفة مشغولة أو خالية الأن !

لم يمر أسبوع منذ شغلت الضحية الغرفة ، وبالتالى ملفها لا زال متاحا فى الإستقبال .. فى الفنادق تتم الأرشفة يوميا ، أسبوعيا ثم شهريا ، و سنويا فى مخازن أخرى لا تتبع قسم الإستقبال.

يستغل المحقق النمر وقته ، ويتصل بالمعمل الجنائي ، يستعجل تقرير الطب الشرعى ، والذى لم يكن قد أنتهى بعد ، ويبدو أنه قد يستغرق وقتا أطول. ثم أجرى المحقق النمر اتصالا مهما برئيس النيابة ، الذى حضر مسرح الجريمة ، والذي يتولى التحقيق القانونى فى الحادثة ، وذلك ليُطلعه على آخر المستجدات ، والمعلومات ، والإفادات التى حصل عليها ، وسيرفع بذلك تقريرا له..

النيابة هى التى أسندت للمحقق النمر مهمة جمع الأدلة ، وعمل التحريات اللازمة ، وتقديمها للنيابة ، وضبط وإحضار المشتبه بهم ، والتفتيش إذا تطلب الأمر ، وسماع الشهود ، بما يملكه من سلطة الضبطية القضائية ، وتخويلهم للنيابة العامة ، للتحقيق معهم ، وذلك لصياغة قضية قانونية ، يستطيع رئيس النيابة المرافعة فيها أمام المحكمة .. فهو الإدعاء العام فى القضية ..

يعود مدير الإستقبال للمحقق النمر ، فى غرفة الاجتماعات ، ويسلمه ملف الغرفة ، وينتظر السؤال المرتقب الذى يتوقعه :

فتح المُحقق النمر ملف الغرفة ، وجد صورة جواز سفر ، وبطاقة تسجيل دخول ، عليها اسم نزيل ، مطابق لصورة جواز سفره ، تاريخ الدخول والخروج ، بيانات الإتصال بالنزيل ، إسم الشركة ...لا شىء آخر .. لكن كلها لا تخص أنثى ..لا تخص الضحية !

- ألم يؤكد لى مروان إنكم لا تسمحون بالدخول دون هوية ؟

- نعم سيدي المحقق ، وهذا صحيح..

- أين صورة هوية الضحية إذن ؟ أين أسمها ؟ تفاصيلها ؟

- حقيقة ، لقد اندهشت أيضا سيدى من عدم وجودها فى الملف ..

- كيف حَصلت الضحية على مفتاح الغرفة إذن ؟

- مَن أعطاها كارت الغرفة ١٠٨ ؟ .

- لا أدرى حقيقة سيدى .. هذا لا يبدو طبيعيا ..

- هل الغرفة ١٠٨ خالية حاليا ؟

- نعم سيدى ، خالية ..

- هل تم شغلها من بعد تاريخ ٥ فبراير ، الأربعاء ؟

- لا سيدي..

- جيد ، ممنوع الدخول لهذه الغرفة .. سيتم فرض الحراسة عليها ، أترك لى هذا الملف ، ويمكنك العودة لعملك الأن .. لكن ابقى قريبا ، قد أحتاج لأوراق أخرى .. وعاود البحث فى سيستم الفندق ، علّك تجد أسمها .. و أغلق الباب خلفك ..

ينظر المحقق النمر لبطاقة تسجيل الدخول ، تقع عينه على إسم شركة " عبر البحار للإمداد والتموين " ، يتذكّر أنه أرسل لإحضار مدير تسويق الفندق ، الذى التقى الضحية ، فاتصل على الشرطى ، المُكلّف بمهمة إحضاره ،

- أين أنت الآن ؟

- على بُعد خمس دقائق فقط سيدى

- هل هو معك ؟

- نعم سيدى ، إنه يقيم بالقرب من الفندق ..

- جيد ، أنا فى انتظارك

يتذكّر المحقق النمر الرد على المدير العام ، يطلب من المساعد الأول محمد زهران أن يذهب إليه ، ويخبره السماح بمغادرة باقى النزلاء ، المنتظرين للمغادرة اليوم ...

فهو لا يملك أي دليل حتى الأن ضد أى شخص ، ولا يمكنه تقييد حريتهم ، أو منعهم من السفر ، إنهم من جنسيات مختلفة ، ولديهم أعمالهم ، وتجنبا للدخول فى تجاذبات سياسية دولية ، قد يكون هو أول ضحاياها .. المدينة سياحية عالمية ، لها سمعتها الأمنية الممتازة .

يعود للنظر فى بطاقة تسجيل الدخول للغرفة ١٠٨ ،

إسم النزيل : نصّار مخلوف

تاريخ الدخول : ٢ فبراير ، يوم الأحد

تاريخ الخروج : ٥ فبراير ، يوم الأربعاء

لكن الضحية شوهدت وهي تدخل الغرفة ١٠٨ ، تاريخ ٤ فبراير ، يوم الثلاثاء ، أى خلال إقامة المدعو / نصّار مخلوف..

هنا أستخدم المُحقق النمر صلاحياته على الفور ، باعتباره مأمور ضبط قضائى ، وأصدر أمر ضبط وإحضار المدعو / نصّار مخلوف .. فقد توفّر سبب قوى لإتهامه ، أصبح مشتبها به ، وهذه الجناية ، إن ثبتت ، قد تصل العقوبة فيها إلى الإعدام ، وبالتالى وجب ضبطه وإحضاره على الفور ، للتحقيق معه..

وهذا ما سيذكره فى محضر التحقيق ، الذي سيرسله للنيابة مع المشتبه به .. يصل الشرطى المكلّف بإحضار مدير التسويق ، يصطحبه فورا للمحقق النمر ، الموجود بغرفة الاجتماعات .. يتجاهل المحقق النمر مدير التسويق ، ويُسلّم أمر الضبط والإحضار للشرطى ، ويرسله لأحد ضباط القسم الجنائى طالبا ضبط وإحضار المدعو / نصّار مخلوف ، على وجه السرعة .. ينظر المحقق النمر لمدير التسويق المتوتر ، والذي لا يعلم ماذا يجرى فى الفندق ، ولا سبب وجود سيارات الشرطة أمام الفندق ! ولا لماذا تم إحضاره من بيته بهذه الطريقة..! الشرطى لم يرد عليه طوال الطريق ، عن سبب القبض عليه .. نظر إليه المحقق النمر ، وطلب منه الجلوس:

- اتفضل اجلس !

- شكرا سيدي .

يشير المحقق النمر لمساعده بفتح المحضر فى ساعته وتاريخه وفى حضورهما ..

- إسمك ، عمرك ، مهنتك ، عنوان إقامتك..

- إسمى / ياسر فتوح ، ٣٢ عام ، مدير تسويق ، ٨ برج الفاتح ، حي المرسى .

- هل تعرف صاحبة هذه الصورة ؟

بحذر و تردد ، يبلع لعابه ..

- هذه الصورة ؟.. أظنها .. لـ

-" ناتالى .. "

- لا أريد ظنّا ، أريد تأكيدا.

- هى " ناتالى" سيدى

- ما سبب معرفتك بها ؟

- سيدى ، إنها مديرة العلاقات العامة لشركة " عبر البحار للإمداد والتموين " ، و هي من حجزت غرفة التدريب والإجتماعات لشركتها الأسبوع الماضى ، وكذلك عدد من الغرف ..

- متى كانت آخر مرة قابلتها ؟

- منذ أسبوعين تقريبا سيدى

- هل تعرف جنسيتها ؟

- أظنها روسية .. روسية الجنسية ..

- ما الذى تعرفه عنها أيضا ؟

- لا شيء ... لا شيء سوى علاقة العمل ، حيث قبِلت عرض أسعارنا لقاعة الإجتماعات والتدريب ، وأسعار الغرف ، بعدها حَضرت لمعاينتها ، ثم أرسلتُ لها إيميل بالحجز ، وتم التعاقد على العمل مع شركتها ، والدفع بواسطة الشركة .

- وما سبب غيابك اليوم عن العمل ؟

- كما ترى سيدى المحقق ، أعانى نزلة برد

- هل هناك من إضافة أخرى ؟

- لا سيدي ، هذا كل شيء أعرفه..

- شكرا لك ، هذا رقم هاتفي ، إن تذكّرت أى شيء آخر ، أتصل بى على الفور ..

يدخل الملازم رشدى السويفى على المحقق النمر ، يطلعه على نتيجة مراجعة الكاميرات حتى الآن :

- سيدى ، الكاميرات تُظهر مغادرة شخص للغرفة ١٠٨ ، قبل دخول الضحية بساعتين تقريبا ، وهناك أيضا فنى صيانة يرتدى زي الفندق ، دخل الغرفة بعد دخول الضحية بحوالي نصف ساعة ، كما أن الضحية لم تخرج من الغرفة منذ دخولها ، لكن مدير أمن الفندق ، ومعه شخص آخر دخلوا الغرفة ، بعد حلول موعد المغادرة ، يوم الأربعاء ٥ فبراير ، عند الساعة الثانية بعد الظهر..

- ممسكا صورة جواز سفر المدعو / نصّار مخلوف ، هل ظهر هذا الشخص فى الكاميرا ؟

- نعم سيدي ، هذا هو الشخص ، بالضبط هو .. الذى خرج قبل دخول الضحية بساعتين تقريبا

- الغرفة كانت مسجّلة بإسمه

- وماذا عن الضحية سيدى ؟

- اسمها : ناتالي ، لم تُسجّل دخول للفندق ، ولا هوية لها حتى الآن .

- كيف حصلت على كارت لدخول الغرفة إذن؟

- هذا هو اللغز

- هل نحن بصدد إحضار المدعو نصّار مخلوف ، سيدى..

- لقد أمرت بضبطه وإحضاره بالفعل ..

- وماذا عن فنى الصيانة ؟

- أذهب وأحضره بنفسك الأن ، من أى مكان ، لا تعود بدونه ، أحضره حالا .

- تمام ، سيدى

- واطلب من المساعد خميس أن يراجع الكاميرات بداية من تاريخ ٢ فبراير ، يوم الأحد ، منذ دخول المدعو / نصّار مخلوف .

- تمام سيدي .

الأن على المحقق النمر أن يعيد التحقيق مع مدير أمن الفندق ، ومن دخل معه الغرفة يوم الأربعاء ، وهو يوم تسجيل الخروج من الفندق ، لمعرفة سبب دخولهما الغرفة ! ويحتاج للتحقيق مرة أخرى مع مدير الإستقبال ، لمعرفة كيف تم تسجيل خروج الغرفة ، فالضحية لم تخرج من الغرفة مطلقا منذ أن دخلتها !! بالإضافة لفنى الصيانة ، الذى دخل الغرفة ، بعد وصول الضحية بنصف ساعة فقط ..

بدأ المحقق النمر فى التفكير بالعودة لمكتبه ، فى مقر المباحث الجنائية ، وإجراء التحقيقات من هناك ، وخاصة أن هناك مشتبه بهم محتملين ، من موظفى الفندق ، بحسب تسجيل الكاميرات ، ولكن قبل أن يفعل ذلك ، طلب من فريق المعمل الجنائى العودة مرة أخرى ، لرفع أى بصمات وآثار متروكة للضحية ، أو أدلة ملموسة ، تركتها الضحية فى الغرفة ، التى تم فرض الحراسة عليها ، كما أتصل على رئيس النيابة ، الذى يتولى التحقيق فى القضية ، لإطلاعه على المستجدات ، فيما يخص المشتبه بهم ، وجار ضبطهم وإحضارهم ، والمعلومات التى حصل عليها ، واسم الضحية ، ورقم الغرفة.

لقد كان تعليق رئيس النيابة على اتصاله ، يلقى بمزيد من الضغط على المحقق النمر ، فقد قال له فى نهاية الإتصال:

- " أعرف أنك حصلت على ترقيتين متتاليتين ، لأنك وصلت للجانى فى جريمتى قتل خلال ٢٤ ساعة فقط ، وأنا على ثقة ، أنك ستصل للجانى فى هذه القضية ، قبل مرور ٢٤ ساعة .... ولدى إحساس أنى سأحقق مع الجانى فى هذه الجريمة اليوم أو غدا .."

لم يُعلق المحقق النمر ، سوى بالقول :

- أتمنى ذلك ، المهم أن تساعدنى ، فى الحصول على تقرير الطبيب الشرعى بسرعة ، وقد وعده رئيس النيابة بإلضغط لإستعجاله...

ثم اتصل المحقق النمر على فرع المباحث الجنائية ، التابع له ، وطلب دعما محدد بمهمة واحدة ، وهى إرسال ضابط مأمورية لشركة " عبر البحار للإمداد والتموين " ، للبحث عن ملف مديرة العلاقات العامة "ناتالي " ، وأن يأتى به خلال ساعة ، على أقصى تقدير ..

كان المحقق النمر فى سباق مع دقات الساعة ، ولم يعد لديه صبر ، لإنتظار القبض على مشتبه بهم ، فهو يريد تأكيد هوية الضحية بالوثائق الأن ، قبل استجواب المشتبه بهم..

فى ذلك الوقت ، كان فريق المعمل الجنائي قد وصل أولا ، فصعد معهم المحقق النمر للغرفة ، كانت الغرفة قد تم تنظيفها ، كغرفة فندقية للنزيل التالى ، ولم تكن هناك أى أدلة ، سوى البصمات ، التى تحتاج لتحديد هوية أصحابها ...

عاد لغرفة الإجتماعات ، حيث كانت مقره المؤقت منذ الصباح ، طلب من المساعد أول محمد زهران جمع أوراق التحقيقات ، وملف الغرفة ، واسطوانات تسجيل الكاميرات ، والاستعداد للعودة للمكتب ، فى مقر المباحث الجنائية ، سيتم استجواب المشتبه بهم هناك ، مع ترك مسرح الجريمة والغرفة تحت الحراسة ... ثم

طلب من مساعده إبلاغ الجميع بإحضار المشتبه بهم ، لمقر المباحث الجنائية..

كان أول من تم ضبطهم هو فنى الصيانة ، الذى دخل الغرفة بعد دخول الضحية بنصف ساعة ، وقد بدأ المحقق النمر التحقيق مباشرة :

- إسمك ، عمرك ، مهنتك، عنوانك؟

- اسمى :عُمر الطويل ، ٢٨ سنة ، فنى صيانة ، مقيم بسكن موظفين الفندق.

- ما سبب دخولك الغرفة ١٠٨ يوم الثلاثاء الماضى ؟

- أنا فنّى صيانة ، أدخل كل الغرف سيدى..

- أريدك أن تتذكر سبب دخولك الغرفة ١٠٨ تحديدا ذلك اليوم ؟

- الثلاثاء الماضى ! كان ذلك بناءا على شكوى سيدى .

- ما نوع الشكوى ؟

- استلمت من مشرف الصيانة ، أمر لحل شكوى ، بخصوص انسداد صفاية دش الحمام ..

- مَن كان بالغرفة عند دخولك ؟

- النزيلة ، هى من فتحت الباب سيدى .. أتذكر ذلك

- هل تذكر شكلها ؟

- كانت طويلة إلى حد ما ، بيضاء ، شعرها أصفر..

- ماذا كانت ترتدى ؟

- كانت تبدو فى زى عمل رسمى ، لونه أسود ، جيبه وبلوزة.

- هل هى من أتصل يطلب الصيانة ؟

- لا أعرف سيدى ، أنا استلم الأمر من المشرف..

- كم من الوقت أمضيت فى الغرفة ؟

- حوالى ربع ساعة سيدى ، لكن عملى كان بالحمام...

- هل كان هناك أحد آخر فى الغرفة ؟

- لا أعتقد سيدى ..

- هل تعرف صاحبة الصورة ؟ ممسكا بصورة الضحية..

- أظنها هى سيدى .. التى كانت بالغرفة..

- هل أنت بحاجة لصندوق الأدوات لفتح صفاية مياه ؟ بحسب الكاميرات كنت تحمل صندوق!

- سيدى ؛ صندوق الأدوات معى أينما ذهبت فى الفندق..

- ما تفسيرك لإختفاء صاحبة الصورة من الغرفة ؟

- لا أعلم شيئا عن هذا الأمر سيدى ، أنا أدخل كل الغرف..

- أين كانت الضحية حين كنت فى حمام غرفة ؟

- حين خرجتُ ، كانت تشاهد التلفاز سيدى ، كانت تجلس على كرسى طاولة الشاى الصغيرة..

- هل تحدثت معها ؟

- قلت لها أنتهيت ، فشكرتنى ، ثم خرجت ..هذا كل شىء..

- لكن ما تفسيرك لاختفائها من الغرفة ؟

- سيدى ، صدقنى لا أعلم.. أنا أدخل كل الغرف..

- أنت متهم بقتل المدعوة / ناتالى ، ما قولك فى ذلك ؟

- سيدى ، صدقنى ، لم أفعل شيئا ..لقد كانت بالغرفة عند خروجى ..حتى إنها قالت لى : شكرا ..

- هل لديك أقوال أخرى تضيفها ؟

- لا سيدى ، لكن أرجوك ، أتركنى أذهب ..فأنا لم أفعل شيئا ..

- أصبح أمرك متروكا للنيابة ، هى من يقرر ، ستُحول للنيابة العامة

لم يسفر التحقيق مع فنى الصيانة عن تقدم ملموس ، إلا إن المحقق النمر قرر تحويلة للنيابة ، للتحقيق معه ، فقد دخل الغرفة بصندوق الأدوات ، كما أوضحت الكاميرات فى الطابق ، وأكّد أن الضحية هى من فتح الباب .. ولكن الضحية لم تخرج من الغرفة نهائيا ، بعد خروجه .. بعرض فنى الصيانة على النيابة ، قرر رئيس النيابة توقيفه احتياطيا ، لمدة ٤ أربعة أيام ، قابلة للتجديد ..

فى هذه الأثناء كان مدير أمن الفندق ، ومدير الإستقبال ، قد تم إحضارهما لمقر المباحث ، بدأ المحقق النمر بالتحقيق مع مدير أمن الفندق :

- اسمك ، عمرك ، عنوانك ، مهنتك ؟

- اسمى وفيق حسن ، عمرى ٣٥ عام ، أقيم ب سكن الموظفين ، مدير أمن فندق لاك فيو.

- لماذا دخلت الغرفة ١٠٨ يوم الأربعاء الماضى ؟

- كان قد حان موعد المغادرة ، ولم يكن هناك من يرد على الهاتف..

- كم كانت الساعة ؟

- هذا الإجراء يحدث عادة عند الثانية بعد الظهر ..

- هل كان معك أحد ؟

- نعم ، المدير المناوب الصباحى ، بحسب الإجراءات .

- ومن كان بالغرفة ؟

- لا أحد سيدى..

- أتقول إنه لم يكن هناك نزيل بالغرفة ؟

- بعد طرق الباب مرتين ، والجرس ، دخلنا ، لا أحد ..

- هل وجدتم أى شىء بالغرفة ؟

- وجدنا موبايل ، وهذا مُسجّل فى دفتر الأمن وسيستم الإستقبال..

- هل كانت هناك أى ملابس أو حقائب؟

- لا شىء سيدى ، فقط موبايل..

- أين الموبايل الآن؟

- فى خزنة الأمن سيدى ،

- هل حاولتم الوصول لصاحبه ؟

- اتصلنا على الإسم المُسجل على بطاقة دخول الغرفة ، وقد أكّد أنه لم يفقد شيئا..

- هل تقصد النزيل نصّار مخلوف ؟

- نعم سيدى ، هو المُسجل مع بياناته على بطاقة الدخول.

- هل لديك ما يثبت أقوالك؟

- نعم سيدى ، محضر دخول الغرفة بالساعة والتاريخ ، والكاميرات..

- هل لديك أى معلومات أخرى؟

- لا سيدى ، هذا كل شىء

- شكرا ، انتظر بالخارج

يعرف المحقق النمر إجراءات الفنادق فى المدينة جيدا ، فى حال عدم رد النزيل ، حين يأتى موعد خروجه .. إن لم يرد على هاتف الغرفة أو رقمه المُسجّل ، يصطحب المدير المناوب فرد من أمن الفندق ، يذهب للغرفة ، يطرق الباب ، يرن الجرس ، وينتظر.. فى حال عدم الرد ، يفتح بالكارت الماستر التابع للمدير ، أو الكارت الماستر الخاص بالأمن ، ويتم تسجيل ذلك فى محضر داخلى فى الفندق ، ثم

تسجيل محتويات المعثورات داخل الغرفة ، ثم يوقع كليهما على المحضر ...

طلب المُحقق النمر من أحد مساعديه الذهاب للفندق ، وضبط دفتر التسجيل ، الذى به محضر فتح الغرفة ، والمعثورات ، وهى هاتف متحرك ، وأن يحضرهما على الفور ، لإثبات أقوال مدير أمن الفندق. ثم طلب مدير الإستقبال ، الذى كان ينتظر خارج المكتب ، لسؤاله حول كيفية إغلاق فاتورة الغرفة ١٠٨ ، فى غياب النزيل ، وكان رد مدير الإستقبال أن شركة " عبر البحار للإمداد والتموين " هى من دفع ثمن الإقامة ، لعدد ٧ غرف ، ولم يكن هناك أى مستحقات مالية على الغرفة ١٠٨ ، كما أن الإستقبال أتصل على النزيل نصّار مخلوف ، والذى أكد انه يمكنهم تسجيل الخروج ، إن لم يكن هناك أحد بالغرفة ، فهو ليس لديه أى شىء فى الغرفة ..

وبحسب الإجراءات ، تم إرسال مدير الأمن مع المدير المناوب الصباحى ، وكانت الغرفة خالية ، فتم تسجيل الخروج وتسجيل المعثورات وهى موبايل ... كل شىء تم بحسب الإجراءات القياسية المعتادة فى الفندق ... بعدها شكره المحقق النمر ، وسمح له بالمغادرة..

عاد المحقق النمر بكرسيه للخلف ، وقد شعر بخيبة أمل ، لديه حدس قوى أن الفاعل ليس فنّى الصيانة ، المحبوس احتياطيا..

بدأ يفكّر بصوت مسموع :

- كيف أختفت الضحية من الغرفة ؟!

- إنها لم تخرج من الغرفة منذ لحظة دخولها !

- كان آخر من رآها على قيد الحياة هو فنى الصيانة !

- كيف أصبحت جثة على الجانب الآخر من المبنى ؟!

- لقد وجدت الجثّة بجوار الجدار المقابل ، فى الجهة الشرقية وليس بجوار جدار غرفتها ، فى الجهة الغربية !

- كيف ؟ ومتى ؟ وفى وجود كل هذه الكاميرات!

يطرق شخص الباب ، يأذن له المحقق النمر بالدخول ، إنه ضابط المهمة المحددة ، أتى ومعه ملف الضحية " ناتالى " من شركة " عبر البحار للإمداد والتموين ..." يستلمه المحقق النمر ، ويثنى على سرعة تنفيذ المهمة ، ويشكر ضابط المأمورية ..

فتح الملف ، وجد صورة شخصية تؤكد هويتها ، صورة من جواز السفر ، عمرها ٢٦ عام ، طولها ١٧٢ سم ، روسية الجنسية ، صورة من بطاقة عملها بالشركة ، وكارت تعريف شخصى...

جيد ... جيد جدا ... ممتاز ...

نظر إلى الصورة ...

- ها أنت يا " ناتالي... "

- من هذا الآثم الذى أغتالك ؟

- من قتلك يا ناتالى ؟

- ألا ينطق هذا الجمال ؟ !

- ألا تنطق هذه الشفاه ، التى تشبه حبات الكرز ، وتنقذنى مما أنا فيه ، وتعطينى اسم الجانى ؟ !

- هل كنت واحدة منهن يا ناتالى ؟!!

- لا ، لا .. لا ... لا تبدين كذلك...

- تبدين جوهرة ، يصعب لمسها..

- لا أظنك منهن يا ناتالى!

- مجرد حدس ، وحدسى لم يخنِ من قبل ..

- أخاف على الملازم رشدى منك يا ناتالى..

- حين يراك الملازم رشدى ..قد يجن جنونه يا ناتالى .. إنه حقا مسكين عاشق للجمال .. يتعلق به ، كتعلق الرضيع بأمه..

وبينما يتمتم المحقق النمر بكلماته ، وهو ينظر للصورة ، يطرق شخص الباب ، يأذن له بالدخول ، إنه المعاون ، الملازم رشدى :

- أتيتك به!

- هل أحضرت نصّار مخلوف ؟!

- بشحمه ولحمه ، أحضرته لك

- أحسنت يا رشدى ، أحسنت..ساكفأك!

- بماذا ؟

يرد الملازم رشدى باستهتار ..

- بهذه يا رشدى ...وأعطاه الصورة...استمتع بها .. وأدِخل لى نصّار.

- يا إله الجمال ! أنا الضحية يا ناتالى .. قتيلك يا ناتالى...

ظل المعاون رشدى يحدّق فى الصورة ، ويتكلّم كلام غير مفهوم ، وكأنه شخص أصابته لوثة عقلية ، وليس ضابط جنائي !

- أخرج يا رشدى ، أكمل جنونك بعيد ....فى الخارج ، وأدخل لى المدعو نصّار مخلوف ..

يدخل نصّار مخلوف ، ذا الوجه المستطيل ، مرتديا تى شيرت مُجسِم يظهر عضلاته ، وشعر ذيل حصان ، مربوط للخلف ، وشنب فاحم ، ولحية قصيرة سوداء ، على الموضة ..

يسمح له المحقق النمر بالجلوس : ويفتح المحضر فى ساعته وتاريخه والحضور :

- ما أسمك ؟

- نصّار مخلوف

- كم عمرك ؟

٣٦ عام

- ما عملك ؟

- مدير مبيعات بشركة عبر البحار للامداد والتموين..

- أين تقيم ؟

- شارع السعادة ، عمارة ٢٠ ، شقة ٤

- هل أقمت بفندق " لاك فيو " ؟

- نعم ، الأسبوع الماضي

- ما كان سبب إقامتك بالفندق ؟

- كان لدى دورة تدريبية نظمتها الشركة ، وشملت الإقامة..

- هل كنت تقيم وحدك ؟

- نعم ، كنت أقيم وحدى..

- هل أنت متزوج ؟

- نعم ، ولدى طفلين..

- هل تعرف صاحبة هذه الصورة ؟

- نعم ، ناتالى ، مديرة العلاقات العامة ..

- هل تربطك علاقة بها ؟

- لا أفهم قصدك سيدى..

- هل تربطك بها أى علاقة من أى نوع ؟

- فقط علاقة عمل ، زميلتى بالشركة..

- ما تفسيرك لدخولها غرفتك رقم ١٠٨ بالفندق ؟

- أنا أعطيتها مفتاح الغرفة قبل آخر يوم ..

- ولماذا أعطيتها المفتاح ؟

- وردنى إتصال طارىء ، فتركت التدريب والفندق..

- وكيف وصلها المفتاح ؟

- مررت على الشركة لطلب أجازة ، وسلمتها مفتاح الفندق.

- ولماذا هى بالتحديد ؟

- هى المسؤولة عن حجز الفندق ، والدورة التدريبية.

- هل لى بمعرفة سبب الإتصال الطارىء ؟

- اتصلت زوجتى تخبرنى عن دخول أبى المستشفى..

- هل يمكنك إثبات ذلك ؟

- بالطبع سيدى ، سجلات المستشفى تثبت

- ما تفسيرك لإختفاء الضحية من غرفتك ؟

- لا أعلم شيئا عن إختفائها.. هل أختفت ناتالى ؟!

- وجدنا جثتها بالفندق ؟ ما تفسيرك ؟

- أنا مصدوم ، حقيقة مصدوم ، لأول مرة اسمع بالأمر.

- ماالذى تعرفه عن ناتالى ؟

- غير أنها زميلة ، إنسانة مهذبة ، محبة للحياة..

- هل كانت على علاقة بأحد ؟

- لا أعلم سيدى..

- ما تفسيرك لدخولها غرفتك ؟ .. أعاد المحقق السؤال ..

- لا أدرى سيدى ، ربما لأن الإقامة مدفوعة لآخر يوم..

- هل قالت لك أنها ستقيم بالغرفة ؟

- لا سيدى ، لم تفعل .. لم تقل لى شيئا ..

- هل تركت الغرفة خالية ، ألم يكن بها أحد ؟

- نعم سيدى ، تركتها خالية ، لم يكن هناك أحد..

- هل طلبت الصيانة بالفندق ؟

- نعم سيدى ، قبل خروجى ، كنت قد طلبت الصيانة..

- وهل حضرت الصيانة فى حضورك ؟

- لا سيدى ، وردنى الإتصال الطارىء..خرجت . ونسيت الأمر..

- أنت قيد التوقيف ، حتى عرضك على النيابة ؟

- سيدى ، أنا لا أعرف شيئا..صدقنى...

- أنت موقوف بتهمة قتل المدعوة / ناتالى ، ما قولك ؟

- صدقنى سيدى ، لا علاقة لى بهكذا أمر..صدقنى

- النيابة ستقرر ، ما إن كان لك علاقة أو لا..

لا يستطيع المحقق النمر إطلاق سراح نصّار مخلوف ، فهو مشتبه به ، وهو يحتاج للتثبت من أقواله ، وخاصة فيما يخص الإتصال الطارىء ، وسبب مغادرته للغرفة ، وحتى إثبات ذلك من سجلات المستشفى الرسمية ، لقد قرر ترحيل نصّار مخلوف موقوفا للنيابة العامة للتحقيق معه ... لقد دخلت الضحية غرفة نصّار مخلوف ، ولم تخرج منها !!

دقت الخامسة مساءا ، وبدأت حالة من عدم الإرتياح على المحقق النمر ، فهو حتى الآن لديه حدس قوى أن الجانى ليس فنى الصيانة ، وخاصة أن أقوال نصّار مخلوف تثبت صحة سبب دخول فنى الصيانة للغرفة ، ولا يعتقد أيضا إنه المدعو / نصّار مخلوف ، لكنه قد بدأ يشك فى علاقة نصّار مخلوف ب ناتالى.. هكذا تعلَم فى علم الجريمة ... وهكذا أكّدت التجارب .. لكنه يعتقد أن نصّار مخلوف قد يكون شريكا متورطا ، ولكنه ليس الفاعل ... طريقة التنفيذ تحتاج لعقل مدبر و خطير.. لقد أصبح تقرير الطبيب الشرعى ضروريا ، لمعرفة سبب الوفاة .. لعل سبب الوفاة يكشف

شيئا ما ، ربما هناك آثار مادية أو بصمات ...وكذلك هاتف الضحية ..

اتصل المحقق النمر بمعمل الطب الجنائى ، وتحدث مع الطبيب الشرعى ، يسأل عن إحتمالية صدور تقرير مبدأى يساعده فى القضية ، إلا أن الطبيب طلب مزيدا من الوقت ، ومع ذلك ، و بسبب العلاقة الطيبة ، التى تربط المحقق النمر بالطبيب ، أعطاه الطبيب بعض المعلومات الأولية حول الضحية.

"كانت الضحية ترتدى ملابسها كاملة ، وكانت ملابسها عبارة عن زى رسمى أسود ، عبارة عن بلوزة فوقها جاكيت أسود، و تنورة قصيرة سوداء فوق الركبة .. حذاء أسود ، وجورب أسود طويل ، يغطى لما فوق الركبة .. كما وجدنا فى جيب الجاكيت كارت شخصى تعريفى يخصها و منديل ورقى مستعمل ، وكارت مفتاح للغرفة تم تحريزه."

إلا إن المحقق النمر كان طامعا فى أكثر من ذلك ؛ يريد تلميحا عن سبب وطريقة الوفاة .. فسأل الطبيب مناديا إياه ب ياصديقى ؛

- هذا جيد يا صديقى ، لكننى أريدك أن تساعدنى ، أعلم أن التشريح والإختبارات تستغرق وقتا ، وأعلم حجم المسؤولية ، و مدى وجوب صدق المعلومات ، ومدى سرية ما تقوله لى الأن ، وربما

قد تحتاج لمراجعة بعض المعلومات ، وربما طلب المشورة فى الرأى من كبير الأطباء الشرعيين ، لكن بخبرتك يا صديقى ، ومن خلال الكشف الظاهرى الأوّلي ، أريد أن أعرف إن كان يجب البحث عن أداة للجريمة أو لا!

فهم الطبيب ما يريده المحقق النمر ، فأعطاه تلميحا يشبع حاجته الآنية فى التحقيق ، فقال له :

- " لا يا صديقى النمر ، أنت بحاجة للبحث عن الجانى نفسه ، وليس هناك علامات على استخدام سلاح من أى نوع ، سواء أسلحة حادة أو أسلحة نارية .. الجُثّة يا صديقى ليس عليها أثر لنقطة دماء واحدة ، ولذلك نجرى إختبارات سموم أيضا"..

- أتقول أنه تم قتلها باليد ؟

- لا ياصديقى المحقق ، أنا لم أقل ذلك .. أنت من يقول ذلك .. لا يمكن الجزم بذلك.

- هناك شبهة خنق إذن ! أليس كذلك ؟

واستطرد المحقق قائلا:

- الكشف الظاهرى قد يؤكد ذلك يا صديقى الطبيب ، هل هذا صحيح !

واستطرد أكثر قائلا:

- أنا أقدر مساعدتك! ساعدنى يا صديقى ، قل لى شيئا عن طريقة الوفاة يا صديقى الطبيب .. هل خنقها الجانى ؟

- وكأنك تحقق معى أنا أيها النمر ؟

- لا أقصد يا صديقى الطبيب ، أنا على يقين أنك تتفهم أسئلتى..

- بالطبع يا نمر أتفهمها ، كُنت أمازحك ، وإلا ما كان لهذا الإتصال أن يتم..

- قل لى شيئا إذن يا صديقى!

- شيئا واحد يا نمر ، ولا تسألنى حتى صدور التقرير..

- موافق يا صديقى ، شيئا واحد ، ولن أسألك بعدها ..

- "هناك آثار كدمات حول العنق ، تبدو كدمات باليد.."

- شكرا ياصديقى الطبيب ، أقدر لك مساعدتك بهذه المعلومة..

عاد المحقق النمر بظهره للخلف على الكرسى ، ثم أخذ نفسا عميقا : - لقد تم خنقك إذن يا ناتالى ! هل كان هذا إنتقام ؟ ولماذا يا ناتالى ؟ لا شك أنك قاومتى ، ليس لمثلك أن يستسلم للموت .. هل تم الإيقاع بك يا ناتالى ؟.. لقد تم إغتيالك ... نعم ، إغتيالك! وإلا

لما كنت بملابس العمل الرسمية! هى نفسها ملابسك فى تسجيل الكاميرات.. لا أظن التقرير سيأتى بالمزيد يا ناتالى ، ما حاجتى لمعرفة طولك أو وزنك ؟! اللون معروف ، والعرق والجنس معروفان ، وماذا أفعل بعينات الشعر والأظافر؟ الأظافر ! الأظافر !! لابد أن الأظافر تقول شيئا ... لقد تم خنقها ... لا شك أنها قاومت .. والأظافر بها شيئا من الجانى .. الجانى .. المطلوب هو الجانى...

كان المحقق النمر يفكّر بصوت عال ، فهذا يساعده على رؤية أفكاره ، يُلقى بها أمامه ، على طاولة الجريمة ، فيرى مكمن الخطأ فيها ..

قررت النيابة العامة حبس المدعو/ نصّار مخلوف إحتياطيا ، فهناك شبهة أن يكون هو الجانى أو شريك فى الجريمة ، وحتى إثبات حجة المدعو / نصّار ، بترك الغرفة للضحية ، بحسب روايته.. لكن ما كان يشغل بال المحقق النمر هو ؛ كيف وصلت جثة الضحية للجانب الآخر من المبنى ؟ وهل معرفة ذلك أولا يوصل للجانى ؟ أم معرفة الجانى أولا هو ما قد يوصل لمعرفة سبب وجود جثة الضحية على الجانب الآخر من المبنى ؟ !طلب المحقق النمر إجتماعا مع مساعده المعاون رشدى ، وطلب إنضمام ضابط آخر لحضور الإجتماع ، ضابط لا علاقة له بالقضية ... فهو يؤمن أن من يرى الأمر عن بُعد ، قد يرى شيئا لا يراه المحقق فى القضية! وفى الإجتماع المُصغّر سأل المحقق النمر معاونه الملازم رشدى إن كان قد

راجع الكاميرات بدقة ، ولم يفته شيئا ، فقد ثبت أن جهاز تسجيل الكاميرات سليم ، ولم يتم العبث به .. لابد من تفسير لوجود الجثة على الجانب الآخر من المبنى ، ولا يمكن حدوث ذلك إلا بخروجها من الغرفة.. أفترض المعاون رشدى أن يكون الجانى قد أنزل الضحية من نافذة الغرفة ١٠٨ بطريقة ما ، ثم حملها ، و دار بها حول المبنى ، و وضعها على الجانب الآخر ، لإستبعاد شبهة مقتلها فى هذه الغرفة ، أو هذه الجهة من المبنى ... لكن المحقق النمر إستبعد هذه الفرضية ، لأن الكاميرات تغطى حول المبنى ، كما أن المعاون رشدى نفسه لم يرى شيئا فى الكاميرات الأخرى حول المبنى ..يضاف لذلك طبيعة الحياة فى الفندق ، حيث حركة النزلاء لا تتوقف ليلا أونهارا .. كما لا يمكن للجانى أن يحمل الجثة ويدور بها حول المبنى من أجل التمويه .. الجانى أذكى من ذلك .. إلا أن الضابط الثالث ، والحاضر معهم سأل المحقق سؤالا مهما : هل كاميرات الفندق قادرة على التصوير فى الظلام ؟

كان سؤالا مثيرا بالنسبة للمحقق النمر .. فقد أثار لديه سؤال آخر ، فتوجه لمعاونه الملازم رشدى سائلا :

- كيف تعمل الإضاءة فى ردهات الغرف ؟

أجابه المعاون رشدى:

- "بحسب مراقبة تسجيلات الكاميرات ، ردهات الغرف بها مستشعرات للحركة .. وهذا نظام معروف لتوفير الطاقة .. إذا تحرك شخص أو شيء في الردهة ، يستشعره حساس الحركة ، وتضيء الردهة مباشرة ، وإذا خلت الردهة من الحركة تنطفيء الإضاءة أتوماتيكيا.. ومستشعرات الحركة مرتبطة بإشغال شخص أو شيء للمكان ، بشرط أن يكون متحرك ، فحركة الجسم هى ما يُرسل موجات للإستشعار، وينبّه مستشعر الحركة للإضاءة

- وكيف تأكدت من ذلك ؟

- "من خلال مراجعتى المستمرة للتسجيلات ، وتأكدت من ذلك حين وجدت مقاطع ظلام دامس ، أحيانا كان يدوم الظلام فى الردهة نصف ساعة ، حتى يتحرك شخص ، خارجا من غرفته ، أو عائدا لها ..أو ظهور موظف التنظيف .. وأحيانا كان يدوم مقطع الظلام أكثر من ثلاث ساعات فى التسجيل ، وقد صعدت للطابق الأول ، وتجربة ذلك عمليا .. مستشعر الحركة يعمل بكفاءة"

فتحت إجابة المعاون رشدى مسار آخر فى التحقيقات لدى المحقق النمر... طلب المحقق النمر تسجيل الكاميرات لمراجعته بنفسه ، واقتصر طلبه على التسجيل الخاص بالأربع وعشرين ساعة الأخيرة ، من بعد دخول الضحية لغرفتها ...عمد المحقق النمر الوقوف عند المقاطع المظلمة فى تسجيل الكاميرات .. فقد كان يراجع المقاطع

التى تحوى إضاءة بالحركة السريعة .. وعند المقاطع المظلمة ، يعود لحركة التسجيل الطبيعية ... لاحظ المحقق النمر إضاءة الردهة عند الساعة العاشرة والنصف مساءا ، ولكن لم يكن هناك من أحد فى الردهة!!

لا يوجد سوى تروللى تابع لقسم التنظيف ، متوقف بين الغرفتين ١٠٨ و ١٠٧ ، قبل نهاية الردهة بقليل . لكن لم يظهر أى شخص ، ولم يكن هناك من أى شىء يتحرك .. أعاد المقطع عدة مرات .. لم يكن هناك من مصدر حركة فى الردهة! سأل المحقق النمر نفسه :

- ما الشىء الذى إستثار مستشعر الحركة إذن ؟ ما هذا الشىء الذى تحرك وسبب الإضاءة ؟ !

ولأن الكاميرا المثبته فى سقف الردهة ، والقريبة من الغرف ١٠٨ و ١٠٧ تستلم النزيل القادم من جهة المصعد ، حتى إذا إقترب ، وأصبح تحتها تقريبا ، ينحرف يمينا بإتجاه الغرفة ١٠٨ و يختفى من على الشاشة ، أو ينحرف يسارا بإتجاه الغرفة ١٠٧ ، ويختفى من على الشاشة أيضا ، ولأن كلا الغرفتين متراجعتين عن مستوى جدران الردهة ، لتشكلان فى نهايتها رأس الحرف ..T توجه لمراجعة الكاميرا المثبته فى سقف الردهة عكس إتجاه الغرف ١٠٨ و ١٠٧ ..

حملت الكاميرا الثانية مفاجأة للمحقق النمر .. فهى مثبته فى سقف الردهة ، فى الجانب المقابل ، بالقرب من الغرفة ١٠١ و ١٠٢ ..

بينما يعود بالمقطع المُظلم ، عند الساعة العاشرة والنصف مساءا ، وبفاصل زمنى ، لا يتجاوز الثانية الواحدة ، من إستثارة مستشعر الحركة ، الذى يضىء الردهة ، إذا به يلحظ شيئا أقرب لرأس شبح ، يقطع الردهة بين الغرفتين!! رأس شبحى يقطع الردهة عرضيا ، من فوق ترولى التنظيف... إستخدم خاصية إبطاء الحركة فى مقطع الفيديو ، إلا إن الشكل الذى يبدو شبحيا ، أصبح تحديده أصعب بالحركة البطيئة ، أولا: بسبب الظلام ، وثانيا : بسبب بُعد الكاميرا ، تبعد أكثر من عشرين مترا فى الردهة ، كما أنها كاميرا موديل قديم ، مر عليه ربما ٥ سنوات ، وليست بدقة الكاميرات الحديثة عالية الدقة ، كما أنها كانت مُركّزة على نصف الردهة المثبته فيه ، لتغطيته بوضوح ..وليس لتغطية الجزء الأبعد من الردهة .. لكن المؤكد أنه رأى شيئا تحرك قبل الإضاءة ، ولو بجزء من الثانية .. وهذا الشىء الشبحى تحرك عرضيا .. من الغرفة ١٠٨ بإتجاه الغرفة ١٠٧..

فلماذا تاخرت إستجابة مستشعر الحركة ، ولو نصف ثانية ؟ هل ذلك بسبب الترولى المتوقف فى منتصف الردهة بين الغرفتين ؟ ولماذا تُرك الترولى وسط الردهة بين الغرفة ١٠٨ والغرفة ١٠٧ ؟!

تماما عند رأس الحرف تى T لردهة الغرف.. لماذا تُرك التروللى الملىء بالفوط ، والشامبو ، والمناديل فى هذا المكان ؟ ! حين عاد بالكاميرا للخلف ، كانت آخر غرفة تم تنظيفها هى الغرفة ١٠٧ ، بعدها تركت منظفة الغرف التروللى فى مكانه ، عند السادسة مساءا..

سأل المحقق النمر نفسه :

- و لماذا لم يتم تنظيف الغرفة ١٠٨ ذلك اليوم

طلب المُحقق النمر إستدعاء موظفة التنظيف التى ظهرت فى الفيديو ، وتركت التروللى ، لسؤالها عن السبب...

كما طلب من المساعد أول محمد زهران أن يذهب للفندق بنفسه ، ويأتى بقياس إرتفاع التروللى .. وخلال إستكمال مراجعة الكاميرات ، ورد إتصال من معمل تقنيات البحث الجنائي. وكان الخبر السار ، أن مهندس التقنيات استطاع تجاوز كلمة السر ، والولوج للهاتف المحمول الخاص بالضحية ، وأصبح متاحا معرفة كل جهات الإتصال ، الصادرة والواردة ، وكذلك الرسائل ، ورسائل التطبيقات ..

طلب المحقق النمر مشاركة جهات الإتصال الصادرة والواردة والرسائل ، طلب مشاركتها على هاتفه الذكى ، ومع أن مهندس التقنيات كان يُفضل ارسالها فى تقرير رسمى أولا ، لأن التحقيق

جنائى ، إلا إن إصرار المحقق النمر على مشاركتها فورا و دون إنتظار ، جعل المهندس يستجيب .. كانت آخر جهة إتصال عند التاسعة والنصف مساء الثلاثاء .... مساء نفس الليلة التى يُعتقد أنها قتلت فيها .. آخر إتصال صادر ، كان لشخص بإسم " أنت " هكذا كان الإسم مسجلا بالإنجليزية ، فى سجل جهات الإتصال "You" ، عند الساعة التاسعة والنصف مساءا .. أثار الإسم تساؤلات ، بينما المحقق النمر كان يتوقع إجابات !! إلا إنه وجد رسائل كثيرة على تطبيق الواتساب ، مرسلة لنفس الرقم ، كانت فى توقيتات متتالية ، كلها تطلب لقاء " أنت " كانت الرسائل الأربع الأخيرة هى الأكثر إثارة ، كانت فى نفس يوم دخولها الغرفة ؛

- " ما تفعله منذ أسبوعين ليس مفهوما ... "

- " لا يمكنك التهرب بهذه الطريقة.. "

- "علينا أن نلتقى .. "

- "لماذا تقطع الإتصال؟ "!

كانت الرسالة الأخيرة التى تم إرسالها عند التاسعة مساءا..

وكانت هناك رسالة رد واحدة من " أنت" وهى :

-" عليكِ أن تتوقفى ، انتهت العلاقة "

تم إستلامها على هاتف الضحية عند الساعة التاسعة وعشر دقائق مساءا ! اتصل المحقق النمر على نفس الرقم المسمى " أنت " إلا إنه لم يرد .. فاتصل بصديق قديم يطلب مساعدته ، لمعرفة صاحب الرقم.. صديق المُحقق النمر يعمل مهندس فى شركة الإتصالات ، التى ينتمى لها رقم العميل .. لقد كان زميله فى الثانوية . ولأن الوقت قد تأخر ليلا ، طلب صديقه المهندس الإنتظار للصباح ، فهو خارج رديته ، وليس فى العمل ، ويصعب عليه طلب كشف إسم عميل وبياناته من زميل آخر، يعمل فى وردية الليل ! يعلم صديق النمر أن هذا الطلب يجب أن يكون رسميا ، بطلب من النيابة العامة ، فالعميل له خصوصية ، محمية بالقانون فى مجال الإتصالات وتكنولوجيا المعلومات ... إلا إن إلحاح المُحقق النمر نجح فى اقناعه بالإتصال بزميل وردية الليل ، ومعرفة إسم العميل صاحب الرقم ..وبالفعل حصل عليه فى دقائق.. حين كتب المحقق النمر الإسم على الورقة ، تذكّر أن هذا الإسم قد مرّ عليه من قبل .. مر عليه من وقت قريب .. هل رأيت هذا الإسم اليوم ؟! وكأن هذا اليوم طوله شهر كامل !

أين رأيت هذا الإسم ؟ نظر لقائمة نزلاء الفندق المتروكة أمامه ، منذ أن تصفحها سريعا فى الفندق صباح اليوم .. إنه هو ! نفس الإسم !

إنه المدعو / محسوب الشاطر ، نزيل الغرفة ١٠٧ .. ولنفس فترة الإقامة

الغرفة أيضا تحت حساب شركة "عبر البحار للإمداد والتموين! "

هو نفسه ، نزيل الغرفة المقابلة لغرفة ناتالى .. يعمل فى نفس الشركة طلب المحقق النمر من معاونه الملازم رشدى ، أن يذهب بنفسه للفندق ، وأن يأتى بنسخة من كل ملفات الغرف ، التابعة لهذه الشركة ، و أولها ملف الغرفة ١٠٧ ، غرفة محسوب الشاطر كانت موظفة التنظيف قد وصلت مقر المباحث الجنائية ، فما أسهل أن تأتى بموظف فندق ، يسكن فى سكن الموظفين! موظف الفندق معروف أين يعمل ، أين يسكن ، ماذا يركب ، مواعيد رحلات نقل الموظفين ، من وإلى الفندق ، كل شىء مُنظم وبمواعيد ، حتى وجبات الطعام ، وهو ما يجعل ضبط وإحضار شخص فندقى على رأس عمله أمرا ليس بالصعب. طلب المحقق النمر إدخالها ، دخلت ، وعليها علامات الخوف ، والتوتر الشديد.. هى تعلم ما يحدث فى الفندق ، منذ الصباح ، والشرطة تحرس مسرح الجريمة ، سواء فى حديقة الفندق ، أو الغرفة ١٠٨ فى الطابق الأول ، كل الموظفين مرتبكين..

أجلسها المحقق النمر ، وطلب لها كوب ماء ..

لم يسألها مباشرة ، طمأنها أولا ، لا شيء يدعو للقلق ، أنتِ هنا لتوضيح أمر بسيط ، كل ما أريده أن تتذكرى وفقط ..

- هل تذكرين جدولك يوم الثلاثاء الماضى ؟

- كنت أعمل وردية بعد الظهر سيدى ،

- جيد ، هل تذكرين إن كنت نظفتى الغرفة ١٠٨ ؟

- لا أذكر سيدى ، حقيقى لا أتذكّر

- هل تتذكرين لماذا تركت الترولى ، أمام الغرفة ١٠٧ ؟ بدون الترولى والأدوات لا يمكنك إكمال العمل ، أليس كذلك ؟

- نعم ، تذكّرت ، تركته أمام الغرفة ١٠٧ ، لأن الغرفة ١٠٨ ، كان مُعلق على مقبض بابها من الخارج " ممنوع الإزعاج ".

- جيد .. ممتاز

- ولماذا تركتِ الترولى إذن ؟

- كانت هذه آخر غرفة سيدى فى جدولى للغرف المشغولة ، وأعتقدت أن النزيل قد يزيل اللافته بعد قليل ، كما يفعل معظم النزلاء ، ويغيرها ل "مطلوب التنظيف" فتركت الترولى ، على أمل العودة لتنظيف الغرفة لاحقا سيدى ، إلا إن المشرف طلب منى

مساعدة زميل لى فى تنظيف جناح آخر كبير وغرفة متصلة مع الجناح ، كان الجناح يستعد لإستقبال عائلة مهمة جدا ، من النزلاء المهمين جدا للفندق، وبعدها ذهبت للعشاء فى كافيتريا الموظفين ثم عمِلت لمدة ساعة فى مكتب قسم التنظيف ، لأحل محل زميلتى ، مُنسقة استلام المكالمات والشكاوى ، الخاصة بقسم تنظيف الغرف ، حتى تنتهى من وجبة العشاء ، وبعدها عُدت للترولى ، ولم تكن لافتة " ممنوع الإزعاج " موجودة بعد العاشرة والنصف على باب الغرفة ١٠٨ ، ولكن النزيل لم يطلب التنظيف ، أو يترك علامة " مطلوب التنظيف " على الباب

فأخذت الترولى ، وسلمت تقريرى فى قسم النظافة ، قبل مغادرتى عند الحادية عشرة مساءا .. نحن لا ندخل الغرف المشغولة للتنظيف بعد السابعة مساءا يا سيدى ، إلا إذا كانت علامة "مطلوب التنظيف" موجودة ، أو طلب النزيل ذلك هاتفيا .. هذا كل ما حدث ذلك اليوم سيدى.

تركها المحقق النمر تتحدث ولم يقاطعها ، فقد كان يُومِأ لها بهز رأسه فقط ، علامة على الإنصات ، ويشجعها على الإستمرار فى الكلام ..مفهوم .. مفهوم . ثم سألها :

- هل أنت متأكدة من غياب لافتة " ممنوع الإزعاج " عند عودتك للترولى ؟

- نعم سيدى ، متأكدة ..ذكرت ذلك فى تقرير الوردية .

- أشكرك على هذه الإفادة..

- يمكنك الإنصراف .. لو تذكّرت شيئا ، لا تترددى فى الإتصال بى ..

- أكيد .. شكرا لك سيدى حضرة الضابط..

عاد المحقق النمر لعادته فى التفكير بصوت عال :

- ما نوع العلاقة التى تربط المدعو/ محسوب الشاطر بالضحية ؟! وهل شكّلت العلاقة ضغطا عليه ، فتخلص من ناتالى ؟! هل المدعو / محسوب الشاطر متزوج ؟ هل كانت ناتالى عشيقته ؟

يرن هاتف المحقق النمر :

- سيدى ؛ ارتفاع الترولى ١٤٠ سم..

- شكرا أيها المساعد زهران ، أرجو أن تبقى فى الفندق..

- تمام سيدى ، سأنتظر تعليماتك..

كان المساعد أول محمد زهران هو المتصل ، و بمعرفة ارتفاع الترولى ، أصبح ضروريا معرفة طول الضحية ، لمقارنة مدى إرتفاع

هـذا الـرأس الشـبحى ، الـذى ظهـر فـى الكـاميرا فـى الظـلام ، بصـورة تشبه الطيف ، مع الترولـلى..

لقد استخفّ المحقـق النمـر بهـذه المعلومـة الأوّليّـة ، ولـم يطلبهـا مـن الطبيـب الشـرعى والمعمـل الجنـائى ؛ الطـول ، واللـون ، والعـرق ، ولـون الشـعر ، و لـون الأظـافر ، كلهـا معلومـات أوليـة يـتم الحصـول عليهـا بالكشف الظـاهرى .. لكـن هـذه معلومـات متاحـة ، لا تسـتغرق سـوى مكالمـة هاتفيـة.. أجـرى اتصـالا مـع الطبيـب الشـرعى ، ليسـأله عـن طول الضحية ، فكانت الإجابة جاهزة :

- طول الضحية ١٧٢ سم...

- إذن هـذا الـرأس الشـبحى كـان يرتفـع بمقـدار ٣٢ سـم عـن سـطح الترولـلى!

عـاد بالكـاميرا ، وأعـاد مشـاهدة المقطـع ، يبـدو كـذلك فعـلا .. الـرأس مع إمتـداد العنـق ، يقـارب الفـرق بـين طـول ناتـالى وارتفـاع الترولـلى... إنـه الجـزء الظـاهر مـن ناتـالى ، حينمـا مـرّت مـن خلـف الترولـلى بـين الغـرفتين !! هـى ناتـالى.. لقـد آن الأوان لضـم الغرفـة ١٠٧ لمسـرح الجريمة .. و إصدار أمـر ضـبط وإحضـار للمشـتبه بـه ، الـذى كـان يقـيم بها ، المدعو / محسوب الشاطر.

اتصل المحقق النمر على المساعد أول محمد زهران ، الذى ينتظر بالفندق ، وطلب منه فرض الحراسة على الغرفة ١٠٧ ، وضمها لمسرح الجريمة ...

إلا إن المساعد عاد ليؤكد أن الغرفة تم شغلها ، منذ أمس ، الجُمعة ، فأمره المحقق النمر، أن يطلب من الفندق إخلاءها ، وتحويل شاغلها لغرفة أخرى .. وصل المعاون رشدى بملفات الغرف ، الخاصة بشركة عبر البحار للإمداد والتموين ، فتح المحقق النمر ملف الغرفة ١٠٧ ، والخاص بالمشتبه به ، محسوب الشاطر .. يوجد صورة جواز سفره ، وبطاقة الدخول ، مسجّل عليها عنوانه ، يسكن فيلا ، رقم ٥ ، فى منطقة " أب تاون " مُرفق مع بطاقة دخول الغرفة ، كارت تعريف شخصى ، كارت التعريف يحمل نفس رقم الهاتف المسمى " أنت " على هاتف الضحية ناتالى!

يعمل المدعو / محسوب الشاطر ، بوظيفة مدير إدارة المبيعات بالشركة

أرفق المحقق النمر بيانات المشتبه به ، مع أمر الضبط والإحضار ، وأسند المهمة لضابط فى القسم ، يخرج فى مأمورية ، ضبط المشتبه به ، محسوب الشاطر على وجه السرعة .. ثم طلب من معاونه الملازم رشدى ، بمراجعة تسجيل الكاميرات لغرفة المدعو /

محسوب الشاطر ، و موافاته بكل مقاطع الدخول والخروج للغرفة ، بالساعة والدقيقة.. إلا أن الملازم رشدى ظل واقفا بعد أن أستمع للتعليمات ، ولم يتحرك

سأله المحقق النمر :

-ماذا تنتظر ؟

- سيدى نقترب من الثانية عشرة منتصف الليل !

- وماذا فى ذلك يارشدى ؟

- لم نحصل على راحة منذ الثامنة صباحا سيدى!!

بتحدى ، رد المحقق النمرعلى معاونه :

- الراحة ممكنة فقط بعد القبض على المشتبه به ، محسوب الشاطر.

قابله الملازم رشدى بلهجة رجاء :

- زميلى خرج فى مأمورية ضبط محسوب الشاطر ، وسيحتجزه حتى الصباح .. لما لا نأخذ راحة ؟

خفف المحقق النمر من نبرته وقال :

- موافق يا رشدى .. حتى زوجتى ، لا شك أنها قد فقدت الأمل فى إصلاحى.. لديها كل الحق ، معظم وقتى خارج البيت..

يرن هاتف المحقق النمر..

ينظر إلى معاونه رشدى ..ها هى زوجتى تتصل ! وكأنها معنا ، هنا فى القسم يا رشدى!

- نعم حبيبتى ،

- ألن تعود مبكرا ولو ليوم واحد يا نمر ؟

- أتذكرين ؟ لقد عُدت مبكرا الأربعاء الماضى..

- طبعا ، أنت لاتنسى ذلك اليوم ، لأنك لم تفعلها منذ ستة أشهر ..

- قد أفعلها مرة أخرى ، قبل إنقضاء ستة أشهر أخرى .. قالها مازحا

- تعالِ بسرعة .. فى إنتظارك يا نمر ..

اليوم الثانى

كان الفندق ، خلال الليل ، قد نقل النزيل الساكن بالغرفة ١٠٧ لغرفة أخرى ، وأصبحت الغرفة تحت تصرف المباحث الجنائية..

وكانت مأمورية الضبط ، قد ضبطت المشتبه به المدعو / محسوب الشاطر ، من فيلته ، الكائنة فى منطقة " أب تاون" ، على أطراف المدينة ، والتى يقيم فيها مع زوجته وابنتيه ..

عاد فريق التحقيق عند ٨ صباحا ، وكان أول الواصلين هو المحقق كاشف النمر ، بعد أن مارس رياضة الركض لمدة ساعة..

طلب من معاونه ، الملازم رشدى ، مراجعة تسجيل الكاميرات للغرفة ١٠٧ قبل الإجتماع عند ٩ صباحا ، وحتى ينتهى من توقيع بعض الأوراق الضرورية ، و بعد إنتهاء إجتماعه اليومى مع رئيس القسم الجنائى . بعد التاسعة صباحا بقليل ، إجتمع المحقق النمر مع معاونه الملازم رشدى ومساعديهما .. وبعد تحديد واجبات كل

فـــرد لليـــوم الجديـــد ، تمنـــى أن يُحـــدد الجـــانى ، مرتكـــب الجريمـــة ، اليـــوم وليس غدا..

وكانـــت المعلومـــة المثيـــرة فـــى الإجتمـــاع ، هـــى تأكيـــد معاونـــه علـــى دخـــول المـــدعو/ محســـوب الشـــاطر غرفتـــه عنـــد الســـاعة العاشـــرة والربع ، مساء الثلاثاء ، اليـوم المتوقـع لوقـوع الجريمـة ، وهـذا مـا جعلـه يقـرر دخـول الغرفـة ١٠٧ ، مـع أفـراد المعمـل الجنـائى ، عنـد الحاديـة عشرة صباحا ، بعد أن ينتهـى مـن التحقيـق مـع المشـتبه بـه ، المـدعو/ محســـوب الشـــاطر ، وتحـــديث النيابـــة بمجريـــات التحقيـــق ، وإمـــدادها بتقريره المطلوب ..

كما كان يتوقع المحقـق النمـر ، صـدور تقريـر الطبيـب الشـرعى بنهايـة هذا اليوم .. وستكون القضية جاهزة أمام النيابة غدا ..

انفـــض الإجتمـــاع الصـــباحى القصـــير ، وطلـــب المحقـــق النمـــر إحضـــار المشتبه به ، محسوب الشاطر ، من الحجز..

دخل المشتبه بـه ، مكتـب المحقـق النمـر ، كـان عـريض الصـدر ، ذا وجـه هجومى ، أكتافـه تشـبه المصـارعين ، و ذقـن دوجـلاس تبـدو كـأنهـا غيـر كاملة بسبب وجهه الدائرى الضخم ...

طلب منـه المحقـق النمـر الجلـوس ، و نظـر لمسـاعده ، ليتأكـد أنـه جـاهز لسماع وتحرير التحقيق خطيا ..

فتح المحضر فى ساعته ، وتاريخه ، وفى حضورهم :

-ما أسمك بالكامل ، عمرك ، مهنتك ؟

أسمى محسوب أحمد الشاطر ، عمرى ٤٣ عام ، أعمل مدير إدارة المبيعات ، شركة عبر البحار للإمداد والتموين .

-ما العلاقة التى تربطك بالسيدة ناتالى ، مديرة العلاقات العامة بالشركة ؟

-لا تربطنى بها علاقة ، فقط علاقة عمل ..

-أتقول أنك لم تكن على علاقة بها من أى نوع ؟

-لا ، لست على علاقة بها ، من أى نوع..

-هل تنكر تواصلك معها هاتفيا وعلى تطبيق الواتساب ؟

-لا أدرى سبب كل هذه الأسئلة حضرة المحقق !

-أنت متهم بقتل المجنى عليها "ناتالى" مديرة العلاقات العامة بالشركة ، ما قولك ؟

-أنا لم أقتل أحدا ، ولا يمكننى فعل ذلك ..

-وما تفسيرك للرسائل المتبادلة بينكما على الواتساب ؟

-هى من كان يحاول التواصل حضرة المحقق .. أنا أردت غلق هذا الأمر ..

-هل قتلتها لهذا السبب ؟

-قلت لك إنى لم أقتلها يا حضرة المحقق ..

-ما الأمر الذى كنت تحاول إغلاقه ؟

كانت بيننا علاقة عاطفية لمدة ٣ سنوات ، لم أكن اظنها ستتطور لهذا الحد..

-أى حد تقصد ؟

-إلى حد تهديد زواجى ، وتماسك أسرتى ..

-ألهذا السبب قررت التخلّص منها ؟

-قلت لك ، لم أفعل حضرة المحقق..

-هل كانت تعلم زوجتك بوجود عشيقة ؟

-لقد علمت بذلك منذ أسبوعين فقط ، وشرحت لها أن الأمر قد انتهى ..ولا زلت أعالج تبعات الأمر..

-وهل كان الأمر قد أنتهى ؟

- نعم كان قد انتهى بالنسبة لى ، لكنها كانت تحاول الإتصال والتواصل ..وقد أخبرتها أن الأمر قد أنتهى ..

-هل قتلتها لتتخلص منها وتحمى أسرتك ؟

-قلت لك مرارا لم أقتلها .. لم أقتلها .. لم أقتلها ..ولم أتصل بها

-ما مضمون آخر مكالمة دارت بينكما يوم الثلاثاء الماضى ؟

-طلبت مقابلتى فى الفندق ، و رفضت

-هل كانت ناتالى تعلم بمكان وجودك وقت المكالمة ؟

-لا ، لا أعتقد ذلك ..أنا كنت فى فيلتى..

-أين كنت نهار الثلاثاء الماضى ؟

-كنت فى دورة تدريبية ، فى فندق "لاك فيو" ، وكان لدى غرفة فى الفندق.

-ما كان رقم الغرفة ؟

-الغرفة ١٠٧ ، الطابق الأول ..

-لماذا التقيت ناتالى فى غرفتك تلك الليلة ؟

-أنا لم ألتقيها ، ولم استقبلها فى غرفتى ..

-هناك مقطع مصوّر يؤكد ذلك ، ما سبب لقاؤكما ؟

-غير صحيح ، ولم ألتقيها نهائيا فى الغرفة حضرة المحقق .

-هل حدث خلاف بينكما تلك الليلة حول علاقتكما ؟

-لم يحدث ، ولم ألتقيها تلك الليلة .. ولم أكن حتى مقيما فى الغرفة تلك الليلة ..

-وأين كنت تقيم إذن ؟

-قلت لك حضرة المحقق : كنت فى بيتى ... فى فيلتى ... فى منطقة آب تاون .. مع أسرتى .. نفس المكان الذى أحضرتمونى منه الليلة الماضية ..

-ما قولك فى مقطع الفيديو الذى يبين دخولك الغرفة عند العاشرة والربع مساء الثلاثاء إذن ؟

-غير صحيح ، أنا لم أدخل الغرفة ١٠٧ تلك الليلة ..فقد غادرت عند السابعة مساءا من الفندق ..مثل كل أيام التدريب .. كنت أستخدم الغرفة نهارا فقط خلال استراحات التدريب..

-ما رقم هاتفك ؟

-هذا هو رقمى ..

-ولماذا أنكرت تواصلك مع الضحية فى بداية التحقيق ، فقد استلمت منها رسائل تطلب لقائك ، وكان هناك إتصال ؟

-قلت لك حضرة المحقق ، هى من كان يحاول التواصل ، لا أنا .. هذه العلاقة كادت أن تدمرنى ..

-ألهذا قررت التخلص منها للأبد

- لم يعد بمقدورى الردعلى هذا السؤال ..انا لم أتخلص منها ، ولم أقتلها ، ولم أسمع عنها شيئا منذ أيام..

-- وهل تساءلت ، لماذا توقفت ناتالى عن التواصل معك ؟

- لم يعد يعنينى ..فلماذا أسأل عنها ؟

- هل كنت تسكن وحدك بالغرفة ١٠٧

- نعم ، كنت اسكنها وحدى

- هل كان هناك شخص آخر معه مفتاح للغرفة ؟

لا ، لا أعتقد... فقط الفندق يمكنه أن يصدر كارت للغرفة -

- ألم تعد للغرفة يوم الأربعاء ، يوم المغادرة الرسمية من الغرفة ؟

- عـدت للفنـدق ، ولكننـى توجهـت مباشـرة لقاعـة التـدريب ، وقبـل الثانيـة عشـرة ظهـرا ، سـلمت كـروت الغرفـة للإسـتقبال ..والشـركة هـى من يدفع فاتورة الغرفة .

- أتقول أنك لـم تـدخل الغرفـة نهائيـا منـذ أن غادرتهـا عنـد السـابعة مساء الثلاثاء ؟

- لا ، لم أدخلها ، ولم يكن لى أغراض بها

- ما علاقتك بالمدعو/ نصّار مخلوف ؟

- يعمل معى ، أنا مديره فى قسم المبيعات

- هل هى علاقة عمل فقط ؟

- نعم ، علاقة عمل لا أكثر

- هل لديك أقوال أخرى ؟

- لا ، ليس لدى ما أضيفه ، هذا كل شىء

أغلـق المُحقـق النمـر المحضـر ، وقـرر حـبس المشـتبه بـه ، محسـوب الشـاطر ، حتـى تحويلـه إلـى النيابـة العامـة لإسـتجوابه ، وطلـب مـن معاونـه المـلازم رشـدى أن يأتيـه بنسـخة مـن تسـجيل الفيـديو ليلـة الحادث .

عاد المحقق النمر لعادته ، عاد يتحدث مع نفسه بصوت مسموع :

- إن ثبت صحة كلام المشتبه به ، محسوب الشاطر ، فمن هو الشخص الذى دخل الغرفة ١٠٧ ، عند العاشرة والربع ، مساء الثلاثاء ؟ !

- وإذا كان شخصا آخر، فمن هو ؟ وما علاقته بالمشتبه به ؟

هل أستأجر محسوب الشاطر شخصا للتخلص من ناتالى ؟

ولماذا ذهبت له ناتالى ؟! إن لم يكن هو نفسه ، محسوب الشاطر ؟

وهل كنت أتوقع ، أنا المحقق النمر ، إعترافا من المشتبه به ، محسوب الشاطر ، فى أول تحقيق ؟

لن يعترف محسوب الشاطر بسهولة ،

الأدلة !!.. فقط الأدلة هى ما تدينه فى المحكمة ..

أحتاج للأدلة..

وماذا عن المشتبه به نصّار مخلوف ؟

هل نصّار مخلوف له علاقة بمن دخل الغرفة ١٠٧ ؟

ولما لا ؟ !

لكن إذا كانت ناتالى ، ذات الرأس الشبحى ، هى من دخل الغرفة ١٠٧ ، عند الساعة العاشرة والنصف مساءا ، فهذا يعنى أن فنى الصيانة لم يقتلها !

فقد خرج من غرفتها رقم ١٠٨ قبل ذلك بوقت طويل!

كانت على قيد الحياة إذن!!

يقطع تفكير المحقق النمر صوت أعلى من تمتمته ، صوت رنين هاتفه ؛

- ألوو ؛

- سيدى ، تذكّر أن فريق المعمل الجنائي سيكون فى الفندق ، عند الحادية عشرة .. لفحص الغرفة ١٠٧..

- اشكرك لتذكيرى ، كدت أنسى..

يستنهض المحقق النمر مساعده ، لجمع أوراق التحقيق ، والإستعداد للذهاب إلى الفندق ، لمعاينة الغرفة ١٠٧..

وفى الطريق يتصل به معاونه الملازم رشدى :

- ماذا لديك يا رشدى ؟

- لا أدرى إن كان ما لدي قد يضايقك أو لا!

- تكلّم يا رشدى ، لا وقت لدى..

- مَن دخل الغرفة ١٠٧ عند العاشرة والربع مساءا ، ليس المشتبه به ، ليس محسوب الشاطر.

- ماذا تقول يارشدى ؟! كيف ؟

- ليس هو الشاطر .. ليس هو الذى رأيته اليوم.

- مَن يكون إذن يا رشدى ؟

- هذا شخص ضعيف البِنيّة ، يرتدى كاب ، يغطى به وجهه من الكاميرات .. وقد خرج من الغرفة ١٠٧ عند الثانية وخمس واربعون دقيقة بعد منتصف الليل ، صباح الأربعاء..

- وكيف صعد للطابق الأول يا رشدى ؟

- لقد صعد من خلال الدرج المجاور للغرفة ، أستخدم درج مخارج الطوارىء ، وليس المصاعد ..درج المخارج بالقرب من نهاية الردهة عند كلا الجانبين ..

- هل تقول إنه أفلت من كل الكاميرات يا رشدى ؟!

- لقد دخل مواقف الفندق يقود سيارة صالون صغيرة ، أوقفها فى طابق السرداب الأول ، تحت الأرض..

- وهل كان بمفرده ؟

- نعم ، كان بمفرده ، وكان يحمل كيس بقالة غير شفاف ، غير واضح ما بداخله ..

- أبدأ التحرى عن السيارة التى كان يستقلّها يا رشدى..

- سأفعل ، وأبلغك فور حصولى على معلومات..

وصل المحقق النمر إلى الفندق ، بينما فريق المعمل الجنائى كان قد سبقه للغرفة ومعهم مصوّر ... لكن وصوله هذه المرّة للفندق لا يشبه المرّة الأولى أبدا ... وقت الإبلاغ عن الجريمة.

لقد كان ينظر لكل الموظفين ، وكل شخص يتحرك فى الفندق ، بإعتباره مشتبه فيه ، ينظر إليهم جميعا بإعتبارهم متهمين..

المحقق النمر فى كل قضية ، يعتقد أن كل تأخير فى القبض على المجرم يعنى أن المجرّم يسخر منه..

يستهزأ به .. المجرّم يتحداه..

إن القبض على الجانى بالنسبة له ، هى عملية وقف للسخرية منه ، ومن قدراته ..

صعد للطابق الأول ، كان هناك شرطى يجلس على كرسى فى الردهة ، بين الغرفتين ١٠٨ و ١٠٧ .. وقف مؤديا التحية ، كان الباب مفتوحا ، وهناك ثلاثة أفراد من المعمل الجنائى ، يتفحصون البصمات على التلفاز ، والطاولة الصغيرة والكرسيان .. كان الفراش غير منظم ، وغير مُرتب .. فقد تم نقل نزيل الغرفة الليلة الماضية إلى غرفة أخرى ، وظلّت الغرفة دون تنظيف ..

أطلق المحقق سؤالا مسموعا إلى كل من بالغرفة ، وربما كان لنفسه فقط!!

- هل لنا بدليل من هذه الغرفة ؟!

كان فريق المعمل الجنائى بعدساتهم المكبِّرة ، يتفحصون الثلاجة الصغيرة ، والكرسى ، والتلفاز ، والأدراج الجانبية بجانب السرير ، والسجادة التى تغطى كامل أرضية الغرفة..

إلا إن كل هذا لم يلفت انتباه المحقق النمر ، وكأنه لا شىء يحدث هنا .. وكأنه لا أحد هنا..

طلب من مساعده رفع السرير ، من الخلف بإتجاه الأعلى .. رد مساعده : كل السرير سيدى ، القاعدة مع المرتبة ؟ نعم ، كل السرير!

ألم تتناول فطورك اليوم ؟ فضحك مساعده ، وانحنى وبكامل قوته العضلية ، رفع السرير بالكامل..

السرير غير مثبت باللوح الأمامى عند الرأس ، كمعظم الفنادق الحديثة .. اللوح الأمامى مثبت بمفرده على الجدار ، وهناك قاعدة للسرير بإرتفاع ٣٠ سم ، ومرتبة فوقها بإرتفاع ٣٠سم..

قاعدة السرير الكينج تشبه المرتبة ، ولكنها صلبه ، ولها ست عجلات ، ثلاث عجلات صغيرة على كل جانب ، تشبه عجلات الثلاجة ، ترتكز على أرجل قصيرة ، لا يتجاوز إرتفاعها ٥ سم ..عجلات تجعل تحريك السرير عند التنظيف عملية سهلة .. فى الخلف عجلتان عند الزوايا ، فى الامام عجلتان عند الزوايا ، وعجلة فى منتصف كل جانب..

نظر المحقق النمر للسرير من الأسفل ، بعد أن أصبح شبه منتصب ، رأى خربشات وآثار إحتكاك ، على إحدى أرجل قاعدة السرير ، الرِجل الخلفية للسرير من جهة نافذة الغرفة ..

كما أن عجلة السرير مفقودة .. مكسورة عند نقطة إلتحامها بالرجل الخشبية بواسطة مسمار ربط..

تبدو مفقودة حديثا .. لا يوجد عليها أى آثار غبار ..إنها مفقودة بالكسر.. نظر لإتجاه كسر المسمار الحديدى ، الذى كان يمسك

العجلة من الأعلى ، وظل يدقق ، وكأنه كَسر تم بالشّد ، جهة نافذة الغرفة!! هذه خدوش أحبال .. تبدو خدوش أحبال بلاستيكية .. كما أن العجلة مفقودة .

طلب المحقق النمر من مساعده أن لا يفلت السرير ..ويبقيه مرتفعا .. فقد كان يقف مائلا ..لأنه لو انتصب بالكامل سقطت المرتبة ..

اتجه المحقق النمر لنافذة الغرفة ، وسأل فرد المعمل الجنائى :

- هل أنتهيتم من مقبض الشباك ؟

- نعم إنتهينا سيدى ..

دفع المحقق النمر مقبض الشباك الزجاجى للخارج ، وفتح النافذة .. يمكن النظر للأسفل فقط .. الفتحة تزيد هنا عن أربعين سنتيمتر ليست بحسب معايير الأمان ، المعتادة فى نوافد فنادق الأبراج !

كانت هناك آثار حبل بلاستيكى ..شعيرات صغيرة ، بعضها شبه منصهر جزئيا ، بسبب شدة إحتكاكها بإطار النافذة الخارجى ، الإطار الخارجى مصنوع من مادة الألمونيوم..

تمتم المحقق النمر قائلا :

- وكأن أحدا كان يرفع شيئا ما! أو يُنزل شيئا مرتكزا على قاعدة النافذة..! آثار الحبل تقول أنهما كانا حبلان ، وليس حبل واحد ،

يفصل بين العلامتين حوالى نصف المتر .. عرض النافذة كله لا يزيد عن المتر الواحد..

نظر مرة أخرى للسرير خلفه ، وتمتم قائلا :

- ماذا حدث هنا بالضبط ؟ ..

ثم عاد لينظر من النافذة جهة الأسفل ..الحديقة بالأسفل .. نفس المكان الذى وجُدت فيه الجُثّة ..

إنفجرت الفكرة فى عقله !

- من هنا نزلت الضحية إذن ! من هنا نزلت ناتالى.. من هذه الجهة ..هذا هو التفسير.. نعم ، هذا هو التفسير المنطقى ..

طلب من أفراد المعمل الجنائى أخذ عينات من شعيرات الحبل ، المتبقية على حافة قاعدة النافذة ، من جهة الخارج .. وكذلك تفحّص أرجل قاعدة السرير ، و رفع أى بصمات ..

لقد شعر المحقق النمر بدفقة من الأدرينالين تصل للمخ ، دفقة زادت من حماسته فى التحقيق ، الحماسة التى كاد أن يفقدها بعد التحقيق ، مع المشتبه به ، محسوب الشاطر..

انتهى المحقق النمر من معاينة الغرفة ١٠٧ ، وقد كوّن نظريته حول مقتل ناتالى .. لكنه لم يخرج منها ، وظل يفكّر..

الرأس الشبحية كانت ل ناتالى ، فهى أقرب لرأس أنثى ، بسبب عدم وضوح شكل الرقبة فى مقطع الفيديو المظلم ، و بسبب الشعر المنسدل ، فلم تظهر الرأس محددة ، أو الرقبة محددة بشكلها المعروف ، بين الكتف والرأس ..وقد انتقلت ناتالى للغرفة ١٠٧ عند العاشرة والنصف مساءا ، ويبدو أنها قُتلت فى هذه الغرفة ، فى نفس الليلة ، وبعدها تم انزال جثتها من النافذة باستخدام حبل..

لكن نظريته أثارت لديه تساؤلات أخرى؛

- هل يمكن لشخص واحد تنفيذ هذه الجريمة ؟ كيف لشخص واحد أن ينزلها من نافذة بعرض متر واحد ؟ لقد وصلت الضحية لأرض الحديقة ، وكأنها نزلت محمولة من السماء ! وكأنها جثة نزلت من السماء! لا يوجد أثر لردة فعل السقوط على الأرض الرطبة ! الكيس لم يترك بصمة على الأرض! مَن هذا الشخص الذى دخل الغرفة مرتديا كاب ، ومتخفيا من الكاميرات ؟ وماذا كان يحمل فى كيس البقالة ؟ كيف حصل على مفتاح الغرفة ؟ لقد صعد الدرج من السرداب.. ألم يقل المشتبه به ، محسوب الشاطر

، إنه الوحيد الذى يحمل مفتاح الغرفة ١٠٧ ؟ .. ! لم يزره أحد خلال إقامته بحسب تسجيل الكاميرات!! هل كانت ناتالى على علاقة بشخص آخر ؟ وهل كانت تعلم بعدم وجود محسوب الشاطر بالغرفة ، إن صحت روايته ؟

عاد المُحقق النمر لعادته ، بإلقاء كل تساؤلاته أمامه ، وكأنه يتفحصّها بيديه وعينيه .. عاد ليُحدّث نفسه ..

يرن هاتفه ، إنه المعاون رشدى:

- كنت على وشك الإتصال بك يا رشدى ، هل تحرّيت عن السيارة ؟

- تحرّيت عنها .. ولا زلت أحاول !

- ماذا تقصد ب "لا زلت تحاول " ألا تحمل السيارة لوحة أرقام يا رشدى ؟

- تحمل لوحة أرقام ، لكن اللوحة لسيارة أخرى ، سيارة دفع رباعى ، بحسب كمبيوتر إدارة السير و المرور!

- هل تقصد أن اللوحة مسروقة ؟

- أعتقد ذلك ، و ربما السيارة أيضا!

- حـــاول يارشـــدى ، القضـــية تـــزداد تعقيـــدا ، والنيابـــة تتعجلنـــى .. وكأننى مبتدىء !

- سأفعل كل ما بوسعى ..

عاد المحقق النمر لعادته ، وتساؤلاته ..

كيف يمكـن التحقـق مـن عـدم وجـود أكثـر مـن مفتـاح للغرفـة ؟ أجـه المحقق النمر لبـاب الغرفـة لمعاينتـه ، إنهـا الأبـواب الحديثـة فـى الفنـادق ، ذات القفـــل الإلكترونـــى الآمـــن ، تفـــتح بإســـتخدام كـــروت ممغنطـــة ومشـــفرة ، تشـــبه كـــروت بطاقـــات الإئتمـــان البنكيـــة .. كـــروت تعمـــل عمـــل المفـــاتيح ، كـــروت يقرأهـــا القفـــل. لكـــن هـــذه الكـــروت يُصـــدرها الإســـتقبال فقـــط للنـــزلاء ، فقـــط الإســـتقبال لديـــه " أداة التشـــفير " .. لديهم !! Encoder

لابد أن "السـوفت ويـر" لجهـاز التشـفير لديـه تسـجيل ..او ذاكـرة ....أو شـــىء مـــا .. لابـــد .. لابـــد مـــن شـــىء مـــا لحفـــظ المعلومـــات لفتـــرة .. وإلا كيف نعـرف ؛ كـم مـرة تم اسـتخدام الكـارت ؟ ومتـى كانـت آخـر مـرة ؟ لابد أن هنـاك أداة إلكترونيـة لقـراءة القفـل ، المثبـت علـى بـاب الغرفـة أيضا .. لابد أن الفنـدق يحتـاج لهـذه المعلومـات وقـت الضـرورة .. قـراءة القفل الإلكتروني للباب أمر مهم...

نزل المحقق النمر إلى الإستقبال ؛ طلب مدير الإستقبال ، الذى كان يجلس فى مكتب صغير ، خلف الاستقبال مباشرة ، وباب مكتبه خلف الموظفين ، الذين يقفون خلف الكاونتر ..

- كيف أساعدك سيدى المحقق ؟

- هل يمكننى الدخول خلف الكاونتر..

- بالطبع يمكنك ، وأشار له جهة الباب الخلفى ليدخل..

- أين ماكينة إصدار كروت الغرف ؟

- هذه هى سيدى ..السوداء..التى تشبه الصندوق المغلق..

- أرى ثلاثة منها هنا ؟

- نعم سيدى المحقق ، مرتبط بكل جهاز كمبيوتر ، جهاز تشفير للكروت ، هم ثلاثة موظفين إستقبال ، لكل منهم جهاز كمبيوتر ، كل الأجهزة عليها سيستم المكاتب الأمامية للحجوزات ، وإجراءات الدخول والخروج والفوترة ..

- هل يمكن إصدار أكثر من كارت للغرفة ؟

مدير الإستقبال :

- نعم ، يمكن إصدار أكثر من كارت ، وإصدار نسخ عن الكروت ، ويمكن إصدار كارت يفتح مرّة واحدة ، ويمكن إعادة تشفير نفس الكارت إن تعطّل ..

- كم كارت لكل غرفة عادة ؟

- عادة كارتين لكل غرفة ، عند الدخول للفندق ، كارت لتشغيل نظام الإضاءة فى الغرفة ، وكارت لفتح الباب ..

- هل كلا الكارتين يمكن أن يفتحا باب الغرفة ؟

- بالطبع ، كلاهما يفتح الباب ، وكلاهما يمكن وضعه لتشغيل الكهرباء ..

- هل هناك ذاكرة لهذا الجهاز ؟

- تقصد ، مراجعة تاريخ إصدار الكروت للغرفة.

- نعم ، أقصد ذلك ، هل هناك طريقة لذلك ؟

- بالطبع ، يمكن قراءة القفل الإلكترونى ، المثبت على باب الغرفة ، ونحصل على كل عمليات الفتح ، وعددها ، وتاريخها وتوقيتها .. ويمكن قراءة المفتاح أيضا ..

- من المسؤول عن هذا السوفت وير ؟

- إن كنت تريد قراءة تسجيلات المفاتيح لأى غرفة ، يمكن لقسم تكنولوجيا المعلومات (IT)بالفندق أن يساعدك.

- ممتاز ، أريد مقابلة المسؤول عن هذا القسم .. تكنولوجيا المعلومات ..

- دعنى أتصل به ، ويأتيك خلال دقائق..

جاء مسؤول قسم تكنولوجيا المعلومات بالفندق ، وطلب منه المحقق النمر ، قراءة القفل الإلكترونى للغرفة ١٠٧ ، وقراءة تاريخ إصدار كروت الغرفة ، بحسب تواريخ بطاقة الدخول .. وبعد دقائق قليلة ، تم طباعة قراءة قفل الغرفة الإلكترونى ، وتاريخ إصدار كروت الغرفة ، وعددها ، من خلال السوفت وير..

وبعد أن تصفّح النمر تقرير تسجيل القفل والكروت ، فى حضور مسؤول تكنولوجيا المعلومات ، كانت النتيجة مثيرة للتعجب !

لم تصدر أى كروت أخرى للغرفة ذلك اليوم.. وقد دخل الشخص المجهول ، الذى يرتدى كاب ، عند العاشرة والربع مساءا ، بنفس الكروت التى كانت فى حوزة المشتبه به ، محسوب الشاطر !! بحسب قراءة قفل الغرفة الإلكترونى..

احتفظ المحقق النمر بالورقة ، لإرفاقها بأوراق القضية ، وشكر مسؤول تكنولوجيا المعلومات على مساعدته .. وعاد إلى مكتبه بصحبة مساعده ..

وما إن وصل لمكتبه ، أتصل بمعاونه الملازم رشدى :

- هل توصّلت لمالك السيارة ؟

- نعم ، لقد توصلنا لإسمه وعنوانه ..

- استدعيه فورا يا رشدى ،

- إنه رجل أعمال!

- و هل طلبت منك استدعاء أمواله يا رشدى ؟

- عفوا سيدى ، أعتذر ، سأستدعيه فورا..

- قم بعملك معاون رشدى ..

طلب المحقق النمر قهوة لنفسه ولمساعده ، وجلس يفكّر فى كيفية سير التحقيقات ، فتذكر تقرير الطبيب الشرعى ، الذى لم يصدر بعد ، اتصل على المعمل الجنائى ، وكذلك الطبيب الشرعى ، يطلب الإنتهاء من تشريح الجثة ، وإصدار تقرير ، فقد يكون هناك دليل مادى ما ... ثم أجرى أتصالا مع رئيس النيابة يطلعه على

المستجدات ، ويناقشه فى أمر المشتبه بهم ، وقد أكد رئيس النيابة ، أن كل المشتبه بهم ، سيظلون قيد الحبس الإحتياطى ، بحسب المعطيات المتوفرة حتى الأن..

يرن هاتف المحقق النمر ، إنه المعاون رشدى:..

- هل استدعيت مالك لوحات السيارة ؟

- سيدى ، لقد رد على الهاتف ، ولكنه خارج الدولة مع أسرته!

- خارج الدولة ؟

- نعم ، يقول إنه خارج الدولة منذ أسبوع ، وسيعود بعد ٣ أيام!

- أين يسكن يارشدى ؟

- فيلا ٢ ، منطقة آب تاون ، شمال المدينة ..

- إنها نفس المنطقة التى يقطنها المشتبه به ، محسوب الشاطر ، يا رشدى!

- نعم سيدى ، هذه فيلا رقم٢ ، ومحسوب الشاطر فيلا رقم ٥

- هناك شىء ما يربط هذين الشخصين .. أطلب من الأمن العام شهادة تحركات لرجل الأعمال يا رشدى ..

- حالا سيدى ، سأطلب شهادة تحركاته ، للتأكد ما إن كان خارج الدولة أو لا ..

- كما أريد منك ، التحرى عن فيلا ٢ ، إن كان يقطنها أحد ، فى غياب صاحبها رجل الأعمال..

- وعليك بتعيين مخبر سرّى على فيلا رقم ٢ ، وآخر على فيلا رقم ٥ ..أريد معرفة كل حركة لهاتين الفلتين يا رشدى..

- تمام سيدى ، يُنفّذ فورا ..

لقد كاد اليوم الثانى أن ينتهى ، دون الوصول للجانى فى قضية مقتل " ناتالى " ، مديرة العلاقات العامة بشركة عبر البحار للإمداد والتموين ..

وكل بضع ساعات يظهر شخص جديد فى القضية ... إنها اشبه بسلسلة لا نهائية من ظهور وجوه جديدة..

عاد المحقق النمر لتساؤلاته ، عاد يتمتم بصوت مسموع:

- مَن قتل ناتالى ؟

محسوب الشاطر لديه دافع قوى للتخلص من الضحية .. يُمكن إدانته بالإستدلال .. لكن محامى جنايات متمرّس يستطيع أن يقلب القضية رأسا على عقب ... محاموا الجنايات متخصصون فى

ثغرات القانون ...إنهم يجعلون من القانون مجرد سيارة خردة فى ساحة المحكمة .. والإدعاء العام يريد أدلة تصنع قضية مكتملة ، قضية فيها أدلة إدانة دامغة..

لكن دخول الغرفة تم بكروت المفاتيح خاصته ، هو من أرسل المجهول! هو من خطط للجريمة..

لكن لو سأل المحامى الإدعاء ، وأين هذا المجهول ؟ ومن هو هذا المجهول ؟

وقتها يصبح الإدعاء مثار للسخرية فى قاعة محكمة الجنايات!

لكن هل من الصدفة سرقة لوحات سيارة من فيلا ، تبعد فقط ثلاث فلل عن مسكن المشتبه به ، محسوب الشاطر ؟

من يعرف بسفر صاحب فيلا رقم ٢ إما جار ، أو صديق أو قريب ! أليس محسوب الشاطر جار ؟

يطرق المعاون رشدى الباب ويدخل ، وقبل أن يتكلم يباغته المحقق النمر :

- هل رجل الأعمال خارج الدولة ؟

- نعم ، إنه بالفعل خارج الدولة سيدى ..أتيت لأخبرك

- هل عيّنت خدمة سرية كما طلبت منك يا رشدى ؟

- نعم ، على كلا الفلتين سيدى ، على مدار الساعة..

- أتصل لى على مخبر الفيلا رقم ٢..

- ألا تصدقنى سيدى؟

- لا يا رشدى ، أتحقق من شىء آخر..

- هذا هو سيدى ، معك على الهاتف ؛

- نعم سيدى ، معك الخدمة على فيلا رقم ٢

- هل يمكنك رؤية ما بداخل جراج الفيلا ؟

- نعم سيدى ، أرى ما بداخل الجراج من خلال الجزء الزجاجي في الباب ..

- ماذا لديك ؟

- سيارتان فورد ، دفع رباعى ، لونهما أحمر ، نفس اللون والموديل.

- اعطنى أرقام اللوحات لكلا السيارتين؟

- السيارة الأولى ٢٢٤٥ ج ، والثانية ٢٢٣٥ ج

- هل رأيت أى حركة بالداخل ؟

- لا سيدى ، لكن لابد من وجود شخص يرعى الحديقة..

- لا تغفل لحظة واحدة ..أريد معرفة كل حركة و همسة..

- تمام سيدى ، مفهوم ..

أنهى المحقق النمر المكالمة مع المخبر السرى ، وهام بفكره للحظات ، فسأله المعاون رشدى :

- بماذا تفكّر سيدى ؟

- تم إستخدام لوحات السيارة الثانية .. فمن يمكنه فعل ذلك ؟

- أمر مُحير حقا سيدى ،

- لا يمكن للجريمة أن تتم بدون المدعو محسوب الشاطر ، هو الوحيد الذى كان يملك كروت دخول للغرفة ١٠٧ يا رشدى !!

- أظننا اقتربنا كثيرا سيدى..

-بل قد أصبح اللغز أعقد يا رشدى ، وأكثر غموضا!

-أعتقد أننا على وشك إدانة القاتل..

- أتمنى .. أتمنى ذلك ..اذهب يارشدى ، وتابع عملك ، و لاتنسى موافاتى بكل معلومة تخص الفيلتين .. أريد كل خروج و دخول لأسرة محسوب الشاطر ..كل تحركاتهم..

-تمام سيدى...

يمرّ اليوم الثانى بطيئا ، يشغل المحقق النمر نفسه بمراجعة التحقيقات ، و تدوين الملاحظات التى يتذكرها ، وبينما هو يدوِّن ، يتذكر المكالمة القصيرة ، التى أجراها مع المخبر السرى ، الذى يراقب الفيلا رقم ٢ ..

يسترعى انتباهه رد المخبر :

-"لابد من وجود شخص يرعى الحديقة.. "

-الحديقة!!

-صحيح ، لا بد من وجود شخص يرعى الحديقة ، فى غياب رجل الأعمال وأسرته!

-ألا يوجد حارس للفيلا ؟

إلتقط المحقق النمر هاتفه ، و اتصل مباشرة على المخبر السرى أمام فيلا ٢ ليسأله:

- أليس للفيلا حارس ؟

- لا أعتقد سيدى ، توجد شركة أمن خاصة للمنطقة .

- هل تأكدت بنفسك؟

- منذ أن وصلت ، لم أرى حركة فى الفيلا ، ولكنى رأيت الحارس الجوال ، التابع لشركة الأمن الخاصة ، يستخدم سيارة الأندية فى التجوال والمتابعة...

- لا تغفل لحظة ، ولتظل متخفيا ..

-مفهوم سيدى..

عاد المحقق النمر للتفكير ، من يستطيع الدخول للفيلا ، واستخدام لوحات السيارة ، هو شخص يعلم تحركات رجل الأعمال وأسرته ، ويعرف المنطقة وسكّانها جيدا...

كما أن وجوده فى المكان لاشك طبيعيا وضروريا .. وإلا استوقفه أمن شركة الحراسة ...أفراد شركات الحراسة غالبا مؤهلون ، ومرخصون من قبل الشرطة ...و ربما ... ربما ... يكون فرد أمن متورط على أية حال .. لدينا خدمة سرّية ، لننتظر ونرى ، ماذا يجرى هناك بنهاية اليوم الثانى فى التحقيق ، لم تأت التحريات عند فيلا محسوب الشاطر أيضا بجديد ، فقط حياة عادية روتينية ، أبناءه عادوا من المدرسة بعد الظهر ، و زوجته خرجت ، ثم عادت بعد ساعة بسيارتها ، فتحت صندوق السيارة الخلفى ، لتخرج أكياس تسوّق عادت بها من مركز تجارى قريب..

فى ذلك الوقت كان المعاون رشدى يحاول التعرف على شكل الشخص المجهول ، الذى دخل الغرفة ١٠٧ بمساعدة خبير فى نظام الكاميرات .. كان يركز على تفاصيل يمكن أن تساعد فى التعرف على الشخص .. استطاع تقريب الصورة ، ومعرفة شكل الساعة التى كانت على معصمه ... كما أتضح له بعد مراجعات كثيرة لمقاطع الفيديو ، أن الشخص المجهول لا يبدو شخصا مترفا ، بالنظر إلى لون جلد يديه ، الذى يؤكد التعرض للشمس المباشرة لفترات طويلة .. كما أن الحذاء الذى يرتديه وملابسه بسيطة جدا وكأنها كلها من سوق شعبى!!

ذهب المعاون رشدى للمحقق النمر قبل أن يغادر مكتبه ، واطلعه على آخر المعلومات ، التى استطاع الحصول عليها من تسجيلات الكاميرات ، حول الشخص المجهول.

والتى تؤكد أن المجهول شخص بسيط ، وقد لا ينتمى لفئة النزلاء ، أو العاملين فى الشركات العالمية ، مثل شركة عبر البحار للإمداد والتموين ، التى يعمل بها محسوب الشاطر ، ونصار مخلوف ، والضحية ناتالى..

أثنى المحقق النمر على ملاحظات معاونه ، الملازم رشدى ، وقرر إستكمال التحقيق فى الغد ، اليوم الثالث من وقوع الجريمة...

طلب من معاونِه والفريق المساعد ، الإستعداد ليوم طويل فى الصباح الباكر .. وطلب أن تكون نتيجة التحريات السرية عن الفيلا ٢ ، والفيلا ٥ ، هى أول ما يراجعه فى الصباح ...

على الرغم أن مغادرة المحقق النمر لمكتبه فى الموعد الرسمى ، لأول مرة منذ أشهر ، أمر يستحق الإحتفال ، إلا إنه لم يكن سعيدا على صعيد الإنجازات ... التحقيق على مدار اليوم الثانى لم يوصل لشىء ، فقد كان يتوقع إدانة الجانى ، قبل انتهاء اليوم الثانى ، وهو مالم يحدث..

غادر مكتبه ، وهو يتطلع للعودة صباحا لإدانة الجانى ، وخاصة أن أقوال محسوب الشاطر ، قد أكدتها الكاميرات ، ولا يدينه حتى الآن ، سوى استخدام كروت غرفته ، بواسطة المجهول ، الذى دخلها عند العاشرة والربع ، مساء الثلاثاء الماضى..

اليوم الثالث

فى صباح اليوم الثالث ، اجتمع المحقق النمر ، عند التاسعة والنصف صباحا ، مع معاونه رشدى ، والفريق المساعد .. كانت تحريات الليلة الماضية حاضرة أمامه..التحريات السرية عن الفيلا رقم ٢ ، الخاصة برجل الأعمال ، والفيلا رقم ٥ ، التى يسكنها المشتبه به ، محسوب الشاطر وأسرته..

كان أول ما أثار انتباه المحقق النمر فى التحريات ، هو أن زوجة محسوب الشاطر روسية الجنسية .. وهى نفس جنسية الضحية ناتالى !.. والأمر الثانى ؛ هو أن حراس شركة الأمن الخاصة ، هم من فتحوا فيلا رقم ٢ لشركة صيانة الحدائق ، عند السابعة صباحا للدخول ، وإجراء عمليات التنظيف ، وضع السماد ، وتشغيل أنظمة الرى .. وتركوا عامل البستنة حتى ينتهى ، وعادوا لغلق البوابة ، عند الثامنة ، أى بعد ساعة.

وبينما يتصفح المحقق النمر التحريات ، قفز فى ذهنه تساؤل ، لم يفصح عنه ، ولكنه طلب من معاونه الملازم رشدى ، أن يستدعى

مدير تشغيل شركة الحراسة ، الخاصة بمنطقة " أب تاون " ، حيث تقع فيلا رقم ٢ ، لصاحبها رجل الأعمال ، والفيلا رقم ٥ ، للمشتبه به ، محسوب الشاطر..

كما طلب من مساعده ، تجهيز سيارة لمعاينة منطقة " آب تاون "، حيث الفلتين ، وأتصل برئيس النيابة ، يطلب منه إذن بتفتيش جراج الفيلا رقم ٢ ، وعلى الرغم من أسئلة رئيس النيابة الكثيرة ، حول الدواعي والأسباب ، إلا إن المحقق النمر نجح فى الحصول على مذكرة تفتيش ، لجراج الفيلا رقم ٢ ، المملوكة لرجل الأعمال ، المسافر خارج الدولة مع أسرته..

استقل المحقق النمر سيارة تابعة للبحث الجنائي ، يقودها مساعده ، يرافقهم سيارة شرطة للدعم ، بها ضابط مأمورية و رقيب أول ، فردين شرطة ، بالإضافة للسائق..

وعند الدخول لمنطقة " أب تاون "، الواقعة شمال المدينة ، لاحظ وجود سيارات نصف نقل صغيرة ، تابعة لشركة " جنّة للمناظر الطبيعية " ، من خلال ملصقات على جانب السيارات ، وفى داخل المنطقة ، وجد أن الشركة هي المسؤولة عن صيانة حدائق فلل المنطقة كلها..

كان دخول المحقق النمر للمنطقة السكنية ، وخلفه سيارة الدعم ، عكس ترتيب الفلل فيها ، وقبل الوصول للفيلا رقم ٢ ، وجد بوابة مفتوحة لإحدى الفلل ، طلب من مساعده التوقف دون النزول ، نظر داخلها و دقق النظر ، ثم طلب من مساعدة استكمال القيادة .. سأله مساعده ،

- ماذا كان بالداخل سيدى ،

فكان رد المحقق النمر :

- إنه عامل ، يرتدى زى شركة جنّة للمناظر الطبيعية..

- وماذا فى ذلك سيدى ؟ !

- لا شىء ..لا شىء .. استمر فى القيادة..

وصل المحقق النمر إلى الفيلا رقم ٢ ، طلب من أمن شركة الحراسة الخاصة فتح البوابة ، ودخل ومعه مساعده ، وضابط مأمورية الشرطة ، المصاحب له في السيارة المرافقة ..

دخلوا باحة الفيلا الأمامية ، المفتوحة على الحديقة .. ثم توجه لباب جراج الفيلا الداخلي ، طلب المحقق النمر من الجميع البقاء خارجا ، و دخل الجراج وحده ، كان باب الجراج الداخلي مفتوح ، من

جهة داخل الفيلا .. أقترب النمر من لوحة السيارة ، التي استخدمها المجهول على سيارة صالون صغيرة ، لدخول الفندق...

وجد المحقق النمر آثار فك وتركيب حديثة ، على رؤوس المسامير ، التي تثبت لوحة الأرقام ... ثم دار حول السيارة ، حتى وصل الى لوحتها الخلفية ...

فوجد نفس الآثار الجديدة ، على رؤوس المسامير ..

بدأ يتفحص أرضية الجراج ، فوجد آثار لحذاء ، كانت آثار طينية خفيفة...

سحب هاتفه ، واتصل على المعمل الجنائي ، طلب حضور فريق ، لرفع البصمات فورا ...

ثم طلب من ضابط الشرطة ، فرض حراسة على الفيلا بالكامل ، باعتبارها مسرح جريمة ... وعزل المكان بشريط تحذيرى ، حتى وصول معاونه الملازم أول رشدي..

أخذ جولة حول الحديقة يتفحصها ، فوجد آثار حذاء جديدة ، وأخرى قديمة في الأماكن الرطبة ، والمبللة حول نجيلة الأرضية ...

يرن هاتف المحقق النمر :

- إنه المعاون رشدى..

- ما الجديد يا رشدي ؟

- أحضرت مدير تشغيل شركة الحراسة ، لمنطقة ال أب تاون.

- دعه ينتظرني حتى أعود ، وتعال إلى فيلا رقم ٢ ، وكن مستعدا لمسرح جريمة آخر يا رشدي..

- مفهوم .. مفهوم سيدى..

وصل أفراد المعمل الجنائي ، مع مصوّر ، طلب منهم المحقق النمر ، رفع البصمات عن لوحة السيارة الثانية ، وأشار لهم على أماكن آثار الحذاء في الجراج ، وفى باقي أرجاء الحديقة ، وفى الأماكن الرطبة ، حيث آثار الحذاء واضحة..

يسحب المحقق النمر هاتفه مرة أخرى ، ويتصل على المخبر السري ، عند الفيلا رقم ٥ ، ويسأله :

- هل من جديد عندك بعد الثامنة صباحا ؟

- فقط البستاني ، دخل لري الزرع ، و وضع السماد..

- متى دخل البستاني ؟

- منذ نصف ساعة ، ولا زال بالداخل ؟..

- أريدك أن تحصل على صور واضحة للبستاني على هاتفك..

- مفهوم سيدى ، سأفعل..

- لو استطعت تصوير مقطع فيديو له ، يكون أفضل..

- سأحاول سيدى ، سأقترب قدر الإمكان ..

- هل ترى سيارات الشرطة أمام فيلا رقم ٢ ؟

- لاحظتها سيدى ، تبعد حوالى مائتي متر..

- نحن هنا بالقرب منك ، في الفيلا رقم ٢ .. الجاني في هذا المكان ..كن متيقظا .. لو لاحظت أي شيء مُريب ، اتصل بي فورا..

يستقل المحقق النمر السيارة مع مساعده ، ويعود لمكتبه ، لاستجواب مدير تشغيل شركة الحراسة ، الخاصة بمنطقة " أب تاون .. "

وبعد سؤاله عن اسمه ، وعمره ، ومهنته ، انتقل لما يريده مباشرة :

- ما اسم الشركة المسؤولة عن صيانة حدائق فلل منطقة أب تاون ؟

- إسمها "جنّة للمناظر الطبيعية" سيدى..

- هل لديكم إذن بفتح بوابة الفيلا رقم ٢ لهذه الشركة؟

- نعم سيدى ، الساكن ترك إذن مكتوب ، لرعاية الحديقة فى غيابه..

- هل هى الشركة الوحيدة المتعاقدة مع فلل المنطقة ؟

- نعم سيدى ،

- هل لديك هويّات عُمّالها ، الذين يدخلون المنطقة ؟

- نعم سيدى ، لدينا كل الهويات للأفراد ، وتسجيل يومي للسيارات.

- هل لك بإحضار كل صور الهويات ، و دفتر التسجيل اليومى ، للسيارات والأفراد ؟

- بالطبع سيدى..

- جيد ..ممتاز ..

وأشار للمساعد أول محمد زهران ، بأن يصطحب فرد شرطة ، وسيارة ، ويذهب مع مدير تشغيل شركة الحراسة الخاصة ، لإحضار المستندات المطلوبة...

جلس المحقق النمر يفكّر وحده ،

تـردد اسـم شـركة " جنّـة للمنـاظر الطبيعيـة " ، أكـثـر مـن مـرة فـى هذه القضية ، وهـى نفـس الشـركة ، التـي تقـوم علـى صـيانة حديقـة الفندق ، محل الجريمة ..

وعُمّـال هـذه الشـركة ، هـم الـذين يـدخلون لهـذه الفلـل ، ويخرجـون بحرية.. لابد أن دفـاتر الأسـبوع الماضـي ، بهـا اسـم العامـل الـذى دخـل الفيلا رقـم ٢ ! حيـث تم سـرقة لوحـة السـيارة ، و وضـعها علـى سـيارة أخرى ، لدخول الفندق !

يقطـع تفكيـر المحقـق النمـر رنـين الهـاتف ، إنـه التحـري السـرى علـى الفيلا رقم ٥ ، فيلا المشتبه به ، محسوب الشاطر ..

- سيدى ، لقد لاحظت شيئا..

- ماذا لاحظت ؟ تحدّث مباشرة

- بعـد ان أنتهـى البسـتاني مـن عملـه ، وقـف مـع زوجـة محسـوب الشـاطر ، يتحـدث لأكـثـر مـن عشـر دقـائق ، ثـم أوصـلته بنفسـها ، حتى بوابة الفيلا الأمامية ..

- هل يمكنك مشاركة صورة البستاني على الهاتف ؟

- نعم ، أرسلها لك حالا سيدى ..

- وصلتني الصورة ، إلزم مكانك ، و راقب جيدا .. لا تغفل لحظة.

- مفهوم سيدى..

فتح المحقق النمر الصورة ..

- يا إلهى !!

- هو نفسه!!

- ذات الشخص!!

- بستاني الفندق!!

- هو نفسه الذي أبلغ عن وجود الجُثّة !

تمالك المحقق النمر نفسه من الدهشة ، واتصل فورا على معاونه ، الملازم رشدى ؛

- ألا زلت في منطقة "أب تاون" يا رشدي ؟

- نعم سيدى ، أتأكد من حماية مسرح الجريمة ، في فيلا رقم ٢..

- أتركها للمأمورية يا رشدي .. ألقى القبض على البستاني..

- أي بستاني سيدى ؟!

- بستانى الفندق يا رشدى ، عندك فى أب تاون ، مخبر الفيلا رقم ٥ يعرف مكانه ، بسرعة يا رشدى ، لا تفقد أثره..

- تمام ، يُنفّذ حالا سيدى ..

أبلغني بمجرد القبض عليه يا رشدى..

يعود المساعد أول محمد زهران ، مع مدير تشغيل شركة الحراسة ، الخاصة بمنطقة أب تاون ، ومعه دفاتر تسجيل الدخول ، للأفراد والسيارات ... يتم نقل هذه البيانات إلى الكمبيوتر ، قبل نهاية الدوام يوميا ..

فتح المحقق النمر دفتر تسجيل الدخول ، قلّب الصفحات للخلف ، رجوعا ليوم الثلاثاء الماضي ، اليوم المتوقع لوقوع الجريمة ، ...كان يتحرك بإصبع السبابة ، متتبعا الأسماء من الأعلى للأسفل ،

وقبل نهاية الصفحة ،

يقف بالسبابة عند إسم ؛ مجيد الحق عبد الرشيد ،

مسجل دخوله الفيلا رقم ٢ ، عند الرابعة بعد الظهر ، و دخول الفيلا رقم ٥ ، عند الخامسة بعد الظهر..

- هذا هو!

وضرب بالسبابة على صفحة الدفتر ..

ونظر للمساعد أول محمد زهران

- هذا هو يا زهران !

- إنه البستاني ..

في ذلك الوقت ، كان المعاون رشدي متوجها للقبض على البستانى ، والذى كان قد توجه للفيلا رقم ٧ ، بحسب المخبر السرى ، حيث جدول الصيانة ، لا يسير بترتيب الفلل فى منطقة أب تاون ... لكن بحسب الوقت المناسب لكل ساكن ..

تقدّم المخبر السرى من باب الفيلا رقم ٧ ، ثم توقف ، أشار للملازم رشدى على البستانى ، الذى كان داخل الحديقة ، فتقدم الملازم رشدى ومساعده ... وما أن رآهم البستانى ، أنطلق يجرى بإتجاه السور الجانبى ، محاولا القفز خارج الفيلا ، إلا إن الملازم رشدى شهر سلاحه ، وأطلق رصاصة تحذيرية فى الهواء ، وبصوت عال :

- أثبت مكانك يا مجيد ، لا مجال للهرب ..

فوقف البستانى بجوار السور دون حراك ، أقترب منه المساعد ، طلب منه أن يواجه السور ، وأن يضع يديه خلف ظهره ، قيّده بالقيد البلاستيكى .. وأمسك به من ذراعه ، واصطحبة لسيارة المأمورية..

اتصل المعاون رشدى على المحقق النمر ، يبلغه بضبط البستانى ، الذى كان يحاول الهرب ..

ثم يستلم المحقق النمر أتصالا آخر ، من المعمل الجنائى ، يؤكد أن بصمة الحذاء ، المأخوذة من الفيلا رقم ٢ ، منطقة أب تاون ، تطابق نفس بصمة الحذاء ، الذى تم تحريزه فى حديقة الفندق ، وهو حذاء البستانى..

جلس المحقق النمر منتظرا وصول البستانى بفارغ الصبر ؛ وما أن وصلت السيارة ، نظر من نافذة مكتبه ، ليرى البستانى ، فوجد حجم جسمه ، مطابق لنفس حجم وبنية المجهول ، الذى دخل الغرفة ١٠٧ .. المجهول الذى ظهر فى تسجيل كاميرات الفندق..

صعد المعاون رشدى والمساعد السلم ، يصطحبون البستانى ، مجيد الحق عبد الرشيد ، كان المحقق النمر يحسب الوقت المستغرق ، لصعود درجات السلّم ، حتى لحظة دخولهم مكتبه..

وما إن دخلوا ، ومعهم البستانى ، نطق المحقق النمر بصوت عال ، ومشيرا بالسبابة إلى البستانى :

- أتسخر مِنى يا مجيد ؟ ثلاثة أيام من الإستهزاء بى ، أشهد إنك عبقرى .. أنت بالفعل عبقرى... لقد كدت أن تهزمنى يا مجيد...

ونظر المحقق إلى معاونه :

- لقد كاد أن يهزمنى يا رشدى!

كانت يدي البستانى مقيّدة خلفه ، ولم يرفع وجهه للمحقق..

بينما كان المساعد يمسك بيده من الساعد ، ويقف متراجعا قليلا مُقدما البستانى ، ليواجه المحقق النمر ..

المحقق النمر :

- هل تُفضل الإعتراف واقفا أم جالسا ، أيها البستانى العبقرى ؟

لم يرد البستانى ،

وظل ينظر لحذاء المحقق النمر ، الذى يقف على بُعد ثلاث خطوات فقط ..ولكنه كان على شفا الإنهيار...

- إذن اخترت الوقوف ، فلتسمح لى بالجلوس أيها العبقرى ، لقد أتعبتنى حقا ، بعد إتقانك دور مكتشف الجثّة .. لم تبدو قاتلا منذ ثلاثة أيام فقط ..

- قل لى إذن ؛

- قل لى يا مجيد ، لماذا قتلتها ؟

- الحاجة .. الحاجة هى التى دفعتنى ..(إنهار باكيا)

- لا تبكى ، لن أقبل بألغاز أخرى ، قل لى لماذا قتلتها ؟

- كنت بحاجة للمال ..

- ومن دفع لك مقابل قتلها يا مجيد ؟

- مدام جوليانا .. سيدة الفيلا رقم ٥ ..صدقنى أنا نادم.

- هل سيدة الفيلا رقم ٥ هى من دفع لك المال ؟

- نعم سيدى ،

- وكم دفعت لك لقتلها يا مجيد ؟

- دفعت لى عشرة آلاف دولار على دفعتين..

- وكيف عرفت مدام جوليانا بحالتك المالية ؟

- سألتني مرة عن راتبى ، وشكوت لها حاجة أبى هناك للعلاج ، وعدم كفاية الراتب ، فكانت تساعدنى.

- وكيف عرفت أن الضحية كانت بالفندق ؟

- عرفت من مدام جوليانا ..

- من كان صاحب الخطة ، أنت أم هى ؟

- هى من خطط وأنا نفذت ، لكننى دبرت ، و سرقت لوحات السيارة.

- وكيف عرفت بسفر ساكن الفيلا رقم ٢ ؟

- حين بدأ موظف أمن الشركة ، يفتح لى البوابة كل صباح ،عرفت منه سفر صاحب الفيلا ، لمدة عشرة أيام.

- وهل قالت لك مدام جوليانا أن الضحية فى الغرفة رقم ١٠٧ ؟

- لا ، قالت لى : إنها فى الغرفة رقم ١٠٨ ، وأعطتنى صورتها.

- وكيف حصلت على كروت الغرفة ١٠٧ ؟

- مدام جوليانا ، أعطتنى كارت للغرفة.

- متى أعطتك الكارت ، أريد اليوم والوقت ؟

- كان ذلك الثلاثاء الماضى ، عند التاسعة والنصف مساءا تقريبا..

- ولماذا جاءتك الضحية فى الغرفة ١٠٧ ؟

- لا أدرى ، هى طرقت الباب ، عرفتها من العين السحرية.

- هل قالت لك شيئا ؟

- تفاجأت حين فتحت الباب ..و سألتنى عن مستر محسوب ، فسحبتها للداخل وخنقتها..

- لكن كيف سرقت لوحات السيارة قبل أن تعرف الموعد ؟

- لقد اتفقت معى مدام جوليانا على قتلها ، منذ أسبوعين تقريبا ، وكانت الخطة أن اتخلص منها فى سكنها الخاص ، إلا أنها طلبت منى الانتظار مرتين ، والإثنين الماضى فقط طلبت منى الاستعداد ، فاستأجرت سيارة ، واستبدلت اللوحات..

- وهل لديك رخصة قيادة لإستئجار سيارة ؟

- نعم ، فأنا من يقود أحيانا للذهاب لمواقع العمل..

- وكيف تخلصت من الضحية ؟

- كان لدى أشرطة لاصقة ، وأكياس كبيرة خضراء ، والتى نستخدمها لنقل العشب الجاف ، والمجزوز...

- كيف أنزلتها لحديقة الفندق يا مجيد ؟

- بعد لفّها فى الأكياس البلاستيكية ، انزلتها بالحبال ..

- كيف أنزلتها وحدك بالحبال من نافذة الغرفة ؟ !

- استخدمت حبلين ، صنعت عقدة دائرية غير معقودة فى نهاية طرفى الحبلين ، الحلقة الدائرية فى الحبل الأول ، وضعتها حول عنقها ، والطرف الآخر كان فى يدى ، ولكنه يمر أولا من خلف رجل السرير ، حتى لا تتحمل يدى الوزن بالكامل ..وانزلت رأسها أولا من النافذة .. ثم كان الحبل الآخر ، وضعت حلقته الدائرية حول رجليها ..وطرفه الآخر فى يدى الأخرى..

أفلتُها مُعلقة من جهة الرأس ، فاستقر الحبل فى الزاوية بين الرقبة والكتف .. فأصبح ثابتا فى مكانه ، وقبل أن تسقط عموديا خارج النافذة .. أفلتُ الحبل الآخر الذى يدور حول رجليها مثل حلقة .. فأصبحت معلقة ، كما لو إنك تزن جوال..

وظللت أفلتها نزولا ، مرة من جهة الرأس ، و مرة من جهة القدمين ..إلا إن الوزن كان قد زاد ، حينما اقتربت من الأرض ، فانكسرت رجل السرير ، وأنفلت الحبل من جهة الرأس ، فارتكزت الرأس على الأرض ، فسحبت الحبل الآخر من جهة القدمين ، وأفلتُّ حلقة الحبل عنها .. بعدها سحبت الحبلين للأعلى .. وضعتهما فى كيس صغير ، مع عجلة رجل السرير المكسورة .. وألقيت بهم فى صندوق قمامة خارج الفندق...

- ألم أقل لك إنك عبقرى .. ؟! أظنك ستُبهر النيابة ، وقت تمثيل هذه الجريمة لاحقا ، لقد خسرتك هليوود!

واستطرد المحقق النمر ،

- الآن سُنعيد ترتيب هذا التحقيق بالتفصيل .. فى تحقيق رسمى ..وأشار لمساعده أن يجلس ، ويستعد لفتح محضر تحقيق ، بشكل رسمى ...

ثم أشار المحقق النمر لمعاونه الملازم رشدى وقال :

- أظنك تعرف المطلوب منك الآن !

- بالطبع سيدى : ضبط وإحضار زوجة محسوب الشاطر ، مدام جوليانا ..

- بسرعة يا رشدى..

توجه المعاون رشدى مع قوة شرطية ، لضبط وإحضار زوجة المدعو/ محسوب الشاطر ، والتى كانت على وشك المغادرة بحقائبها مع ابنتيها من الفيلا .. كانت قد ركبت سيارتها ، وتقود للخلف ، للخروج من الجراج.. إلا إن المعاون ألقى القبض عليها ، فى سيارتها خارج الجراج ... لم يتوقف كثيرا عند بكاء ابنتيها ، ولم يرد على تساؤلاتهما..

- لماذا ؟! ماذا فعلت أمى ؟!

إلا إن مدام جوليانا ، كانت عنيدة ، لم تهتز ... اكتفت بالقول لابنتيها :

- أحبكما ، سأشتاق لكما كثيرا .سامحوني

وانطلق بها المعاون رشدى ، عائدا إلى مقر المباحث الجنائية للتحقيق معها.. كانت رحلة العودة بها لمقر المباحث رحلة من الصمت ، لم تنطق المتهمة بحرف ، ولم تسأل سؤالا. قضت الطريق تنظر من نافذة السيارة ، وكأنها تحصى الأشجار أو أعمدة الكهرباء... كان المعاون رشدى يكتفى بالنظر إليها ، فى المرآة الوسطية ، المثبتة على الجزء العلوى من الزجاج الأمامى .. فكّر كثيرا أن يسألها لماذا ، فهو يجيد الإنجليزية بطلاقة ، مثل المحقق النمر ، والمتهمة أيضا تجيد الإنجليزية ، إلا إنه فضّل أن يكون المحقق النمر أول من يسألها ، لعله يحقق معها بالروسية ، فهو يجيد خمس لغات ... تعلّم رشدى من المحقق النمر ، أن سؤال المتهم خارج مكتب التحقيقات ، قد يجعل المتهم مستعدا بالإجابات ، سؤال المتهم خارج التحقيق الرسمى ، قد يُفسد المفاجئة بالسؤال ، والحصول على الإجابة المطلوبة..

تصل المتهمة لمقر المباحث الجنائية ، وبينما يُنزل المعاون رشدى المتهمة ، مقيدة من سيارة المأمورية ، كان البستانى يركب سيارة أخرى ، تقله إلى النيابة العامة ، لم تنظر المتهمة للبستانى ، الذى جلس فى المقعد الخلفى ، كان ينظر لها بحنق وغل ، كان يصرخ فيها بكلمات غير مسموعة ، من خلف زجاج سيارة الشرطة ، ....لم توله المتهمة أى إهتمام ..

نظرت إليه بفتور شديد ... كأنه لاشىء... كأنه لا أحد .. لا يعنيها.

يدخل المعاون رشدى مكتب المحقق النمر ، الذى انتهى منذ دقائق فقط ، من التحقيق الرسمى مع البستانى ، يستأذن فى إدخال المتهمة جوليانا ، زوجة محسوب الشاطر ..

يشير إليه المحقق النمر بالجلوس ؛

- ألا تريد التحقيق معها الآن ؟ !

- دعنا نحتسى القهوة أولا يارشدى ، إجلس ..

- أراك لم تعد فى عجلة من أمرك سيدى!

- تعلّم أن تكافىء نفسك أيها المعاون ، ولو بفنجان قهوة!

- أظنها فكرة جيّدة سيدى ..

- أليس من حق المساعد أول ، أخذ استراحة من الكتابة أيضا ؟ أجلس .. أجلس

- لديك الحق سيدى..

- أطلب لنا القهوة أيها المساعد أول..

ترك المحقق النمر المتهمة مقيدة فى الخارج ، فى حراسة مساعد المعاون رشدى ، لمدة نصف ساعة ، أراد أن يبدأ عقابها من هذه اللحظة..

ولما لا ؟ ! فقد أرهقته للوصول إليها ، على مدار ثلاثة أيام...

وبعد أن احتسى ثلاثتهم القهوة ، نادى على المساعد :

- أحضر مدام جوليانا ..

دخلت زوجة محسوب الشاطر دخول المُنتصر ، وليس دخول المتهم المُحرِّض ، وكأنها ليست شريكة فى جريمة قتل!

كانت تبدو عنيدة ، وكأنها تخلصت من عدوها الوحيد ، على سطح كوكب الأرض ..

نظر إليها المحقق النمر بهدوء ، وهو جالس ، ثم وقف وأدار لها ظهره ، ونظر جهة الخارج ، من النافذة ، وقال شيئا مسموعا بالروسية ، شيئا لم يفهمه أحد سواها..

ثم عاد وإلتفت إليها .. فنظرت إليه بغضب.. لقد استفزّها ...

تحوّل لونها إلى اللون الأحمر الوردى ..

فأردف قائلا :

- الآن أفتح المحضر أيها المساعد أول..

مركز شرطة مرسى اليخوت

وحدة البحث الجنائى

تم فتح المحضر الساعة : الخامسة والنصف مساءا

يوم الإثنين / الموافق : ١٠ فبراير

بمعرفتنا نحن / المقدّم كاشف النمر

المساعد أول / محمد زهران

تنفيذا لقرار النيابة العامة ، فى المحضر رقم ٣١٥٢ لسنته ، جنائى ، مركز شرطة مرسى اليخوت ، بعمل التحريات اللازمة عن الواقعة ، وظروفها ، وملابساتها ، وبعد أن توفرت الأدلة الكافية ،

لضبط وإحضار المتهمين ، فقد تم ضبط وإحضار المتهمة/ جوليانا جولباكوف ، وبسؤالها أفادت بالتالى :

- أسمك ، عمرك ، مهنتك ؟

- جوليانا جولباكوف ، ٣٤ سنة ، ربة منزل ..

- أنت متهمة بالتحريض على قتل المدعوة ناتالى ، ما قولك ؟

- إنها خائنة .. تستحق ما حدث لها .. نعم ، خائنة ..

- هل تعترفين بإشتراكك فى جريمة قتل ناتالى ؟

- لقد خانتنى ، أنا من ساعدها فى الحصول على هذه الوظيفة...

- كيف ساعدتها فى الحصول على وظيفة ؟

- طلبت من زوجى محسوب مساعدتها ، بعد أن كانت عاطلة..

- ما العلاقة التى كانت تربطك بالضحية ؟

- لا علاقة ، صديقة مقربة ، طلبت منى مساعدتها ..

- هل حرّضتِ المدعو مجيد ، ودفعت له المال للتخلص منها ؟

- هذا الفاشل يشبهها ..يستحق بؤسه الذى يعيش فيه..

- هل دفعتِ للمدعو مجيد عشرة آلاف دولار لقتلها ؟

- نعم ، دفعت للتخلّص من خائنة...إنها تستحق نهايتها..

- كيف عرفت بوجودها فى فندق "لاك فيو" ؟

- سمعت المكالمة التى دارت بينها وبين محسوب ..

- تقصدين مكالمة الثلاثاء الماضى ، عند التاسعة والنصف مساءا ؟

- نعم ، سمعته يقول لها ؛ وماذا تفعلين فى الغرفة ١٠٨ ؟.. الخائنة كانت تظنه فى الفندق..

- هل أعطيتِ مفتاح الغرفة ١٠٧ للمدعو مجيد ؟

- نعم فعلت ، أخذته من جاكيت بدلة محسوب..

- متى عرفتِ بعلاقة ناتالى و زوجك محسوب الشاطر ؟

- عرفت منذ عام كامل ، وكان يظننى لا أعرف..لكننى أفصحت له بمعرفتى عن الأمر ، وتشاجرنا منذ أسبوعين تقريبا .. وقد وعدنى بإنهاء الأمر .. لكن الخائنة ظلّت تلاحقه..

- ما تفسيرك لدخول الضحية الغرفة ١٠٧ ، غرفة زوجك محسوب الشاطر ؟

- كانت تتعجل نهايتها .. ربما كانت تعتقد إنه بالغرفة ، ويخدعها ، سمعته يقول لها على الهاتف : أنا فى بيتى.

- هل لديكِ أقوال أخرى ؟

- لقد دمرتنى تلك الخائنة .. دمرت أسرتى .. دمرتنى .. فقد تركت عملى من أجل أسرتى .. دمرت حياتى .. بعد أن ظننت أننى زوجة سعيدة ... دمرتنى تلك الخائنة..

فجأة ، تنهار المتهمة جوليانا بالبكاء ، قبل الإجابة على السؤال الروتينى الأخير ، ولا ترد على السؤال ، وكأنها كانت جليد يذوب بالتحقيق ، وقد وصلت لمرحلة الذوبان الكامل ، مع آخر سؤال..

لقد إنهارت جوليانا ، حتى إنها لم تعد تستطيع الوقوف منتصبة ، كادت أن تقع على الأرض ، مع آخر سؤال...

قام المحقق النمر ، وألتف حول طاولة المكتب ، وأجلسها ، طلب لها كوب ماء ..حاول أن يهدأها دون جدوى ..لقد أدركت حجم الجريمة التى ارتكبتها ..

تمتم المحقق النمر :

- أليس محسوب الشاطر مجرما أيضا ؟! أليست خيانته هى السبب فى قتل ناتالى! أليست خيانته هى السبب ، فى إرتكاب جوليانا والبستانى جريمة القتل؟! لكن القانون يبرىء الشاطر.. !!